

صحيفة الزمان البغدادية

الاستاذ المساعد الدكتور

رزاق كردي حسين

المدرس المساعد

علي حسين هليل

جامعة الكوفة - كلية الآثار و التراث

صحيفة الزمان البغدادية

الأستاذ المساعد الدكتور

رزاق كردي حسين

المدرس المساعد

علي حسين هليل

جامعة الكوفة - كلية الآثار والتراث

المقدمة

لم يشهد العراق قبل إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ سوى ثلاثة صحف كانت تنشر أخبار الدولة العثمانية باللغتين العربية والتركية في كل من الولايات العراقية الثلاث ، بغداد والبصرة والموصل ، وبعد إعلان الدستور ظهرت صحف عديدة ، مستغلة انتعاش الحرية وروح الديمقراطية التي برزت خلال هذه الفترة حتى صدر منها حوالي سبعين صحيفة ، سرعان ما تقلصت بعد تولي الاتحاديين الحكم حتى الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧ .

قامت السلطات البريطانية بعد احتلالها للعراق بإصدار صحف ثلاث هي (العرب) في بغداد ، و (الموصل) في الموصل ، و (الأوقاف) في البصرة لتقوم هذه الصحف بالدعاية لهم ، والتمهيد لتبرير احتلالهم للعراق ، والدعاية لتوجهاتهم السياسية ، ولكي تنطق باسمهم . وaban ثورة العشرين التحررية ظهرت صحيفتي (الاستقلال) و (الفرات) لتنقل أخبار الثوار وانتصاراتهم على السلطات البريطانية المحتلة ، واغلقت بعد انتهاء الثورة . وخلال عشرينات القرن السابق ظهرت صحف أخرى كان قسم

منها يمثل لسان حال الأحزاب السياسية المختلفة ، في حين صدرت صحف أخرى مستقلة ، وعبرت مقالاتها عن وجهة نظر كتابها وآرائهم ومنطلقاتهم الفكرية ، وكان من بين الصحف الثانية صحيفة ((الزمان)) البغدادية . يعد بحث وتطرق الصحف العراقية للقضايا الاقتصادية والاجتماعية تعبيراً عن أهمية هذه الجوانب في حياة الناس ، وارتباطها المباشر بمعيشتهم وتطورهم الثقافي والفكري ، فالقضايا الاقتصادية تعد إحدى الجوانب التي تحرك الإنسان وتدفعه للعمل من أجل كسب رزقه اليومي ، وبدون العمل لا يمكن للإنسان أن يعيش ، كما أن الفقر كظاهرة اجتماعية تدفع المجتمعات والحكومات لمحاربتة ومحاولة القضاء عليه لأنه أس الفساد ، وأبو الظواهر السيئة في المجتمعات الإنسانية ، لذلك فإن بحث الجوانب والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ومعرفة انعكاساتها المختلفة عبر صفحات الصحف اليومية ، لا سيما في فترة الحرب العالمية الثانية التي استمرت حوالي الست سنوات ، واكتوى العراق بنيرانها ، يعد شيئاً مهماً ، ويدخل ضمن

صحيفة الزمان البغدادية

إطار تاريخ الصحافة العراقية التي كانت لها وقفات مهمة ، وتطرت لقضايا حيوية عديدة ، فلم تعد القضايا السياسية هي الوحيدة التي تستقطب الناس ، وتدفعهم للتفاعل معها ، وإنما أخذت الصحافة العراقية منحنيات مختلفة كان من بينها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي لا تقل أهمية عن الجانب السياسي .

حفلت صحيفة ((الزمان)) بمقالات عديدة عن هذه الجوانب سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية ، ولاست هذه المقالات أحاسيس الناس ومعاناتهم في هذين الجانبين ، وتابعت الإجراءات الرسمية التي اتخذتها السلطة الحكومية في العراق لمعالجة الأزمات الاقتصادية وانتشار ظواهر الفقر والحرمان وطواير الناس التي كانت تقف من أجل الحصول على قوتها اليومي ، كما طرحت ((الزمان)) شكاوى الناس من فقدان المواد الأساسية في سنوات الحرب العالمية الثانية بسبب منافسة القوات البريطانية المحتلة ، لاسيما في المرحلة الثانية من الحرب بعد فشل ثورة مايس ١٩٤١ وما نجم عنه من دخول البريطانيين للأراضي العراقية واحتلالهم لهم . وعلى الرغم من أهمية هذين الجانبين ، الاقتصادي والاجتماعي ، إلا أنه لم يتم بحثهما ، حسب علمنا في دراسة أكاديمية مستقلة ، لذلك تأتي هذه البحث لتسد فراغاً معيناً في مكتبتنا التاريخية ، لأن القضايا السياسية والتطورات الداخلية في صحيفة ((الزمان)) قد تم بحثها في دراسة مستقلة ، فجاءت رسالتنا لتكمل هذا الموضوع في واحدة من أهم فترات

التاريخ المعاصر حراجة وأهمية .

تأسيس صحيفة ((الزمان)) البغدادية :

صدرت صحيفة ((الزمان)) لأول مرة في الحادي عشر من تموز عام ١٩٢٧ بعد أن دفع تأميناتها أحد الوزراء السابقين الذي لم يقبل أن يذكر اسمه ، وظل ذلك أمراً غير معروفاً^(١) ، وكان إبراهيم صالح شكر هو الذي أصدرها وكان له منهجه الصحفي والسياسي في إدارتها^(٢).

ولد مؤسس ((الزمان)) في عام ١٣١٠ هجرية الموافق ١٨٨٧ ميلادية في منطقة (باب الشيخ) ببغداد ، ونشأ في حجر أب ينتسب إلى عشيرة (الكروية) القيسية التي تقع أغلب فروعها في لواء (ديالى) ، وترعرع في منطقة (باب الشيخ) قرب مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني ، فنشأ هناك نشأة صالحة عامرة بالإيمان ، فلبس في صباه ما يعرف بـ (العمامة) شأنه في ذلك شأن أقرانه من طلاب العلم ، وانخرط في الحلقات التي كان ينظم عقدها في المساجد ، إلا أنه لم يستمر طويلاً في تلك البيئة الدينية ، وتركها لينظم إلى ((المنتدى العربي)) الذي أسسه مزاحم الباجه جي^(٣) في العهد العثماني الأخير دفاعاً عن الدعوة العربية^(٤) .

وعندما قامت الثورة الدستورية العثمانية عام ١٩٠٨ ، وانفتحت أمام العراقيين آفاق جديدة لإصدار الصحف والمجلات أسهم إبراهيم صالح شكر في صحيفتي (النوادر) و (ما بين النهرين) بكتابات أدبية ، وسرعان ما أصدر بنفسه صحيفة (أدبية) في الخامس والعشرين من

صحيفة الزمان البغدادية

نيسان ١٩١٣ بعد أن كان يشارك إبراهيم منيب الباجه جي في صحيفة (الرياضة) ، وكتب فيها بعض الكتابات عن الدعوة إلى الحكم اللامركزي ، مما عرضه لنقمة الاتحاديين في مجلة (الاتحاد والترقي) الذين حكموا الدولة العثمانية بعد عام ١٩٠٩ الذين اعتقلوه وتم ابعاده إلى الموصل ليسجن هناك لمدة أربعة أشهر مات خلالها والده ووالدته بمرض الطاعون ، فكتب عن هذه المرحلة التي أسماها ((مذكرات حتروش))^(٥) .

انتمى بعد خروجه من السجن إلى (الحزب الحر العراقي) الذي كان يؤيد الحكومة العراقية التي كان يترأسها السيد عبد الرحمن النقيب ، وأصدر في ظل الحكم الوطني الذي أصبح فيصل الأول ملكاً له مجلة أدبية أسماها (الناشئة) ثم غير اسمها إلى (الناشئة الجديدة) عام ١٩٢٢ التي استطاعت أن تخلق ذوقاً أدبياً وذلك لما استحدثته من صور أدبية جيدة وموضوعية ، وانتقد في مجلته كل من جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي بسبب مواقفهما وقصائدهما ضد الأسرة الهاشمية^(٦) .

شبه أحد الأدباء الدور الذي قام به إبراهيم صالح شكر في مجلته الناهضة والانتقادات التي لم يتردد في توجيهها إلى ذوي الفكر التقليدي بالدور الذي كان يقوم به العقاد والمازني في ((الديوان)) حيث كانا ينتقدان أحمد شوقي وغيره^(٧) .

أثارت مقالات إبراهيم صالح شكر في مجلة (الناشئة الجديدة) اهتمام عدد من السياسيين

ولفتت انتباههم إلى قلمه الرشيق واسلوبه الساخر في انتقاد الآخرين ، مما دفع بعدد من السياسيين لمحاولة الاستفادة من اسلوبه الصحفي في انتقاد معارضتهم والاستعانة بمواهبه في الصراع الذي كان يدور آنذاك بينهم وبين الكتل الأخرى ، فقد تشكلت كتلة الملك فيصل الأول ومعها نوري السعيد وصهره جعفر العسكري من جهة ، وكانت هناك كتلة عبد المحسن السعدون التي كان يسندها الساسة الذين انتظموا معه في ((حزب التقدم))^(٨) .

استطاعت الكتلة الأولى أن تكسب إلى جانبها إبراهيم صالح شكر بعد أن لوحته له براءة الثورة العربية واستثارت مشاعره القومية ، فما أن عطلت مجلة ((الناشئة الجديدة)) حتى أصدر صحيفة ((الزمان)) التي انتقل فيها من الطابع الأدبي إلى الطابع السياسي ، وحرر بابان ثابتان بنفسه هما^(٩) :

١. باب ((من المعلوم إلى المجهول)) الذي تناول فيه طائفة من الساسة الذين كانوا يمارسون دورهم السياسي في ذلك الوقت بريشته الساخرة فصورهم على نحو يكشف ما في طباعهم من مفارقات من أجل كشف حقيقتهم أمام الناس .

٢. باب ((رؤوس أقلام)) الذي كان يكتب فيه ما كان يجري في الأندية من مناورات والأعياب السياسية ، فكان يبرع في عرضها للناس بأسلوب ساخر يكشفها ويوضح مقاصدها ، لاسيما ما كان يجري في كواليس السياسة ودهاليزها .

صحيفة الزمان البغدادية

حققت صحيفة ((الزمان)) رواجاً كبيراً ، فأقبل الناس على قرائتها وتتبع أعدادها لأنهم وجدوا فيها ما يشبع رغباتهم ، ويرضي غرورهم ، فقد كانت موضوعاتهم ساخرة ومعبرة عن هموم الجماهير وتطلعاتهما المشروعة ، وكان لقلم إبراهيم صالح شكر دور مهم في مخاطبة عقول الناس بالشكل الذي يرضي طلباتهم ويفضح عقلية السياسيين الذين حاولوا الصعود على أكتافهم ، فكان يطلق العبارات الساخرة بحق هؤلاء السياسيين وانصاف المثقفين وجوقة ((وعاظ السلاطين)) الذين يسبحون بحمدهم واكرامياتهم السخية على حد تعبير صحيفة الزمان^(١١) .

درج إبراهيم صالح شكر في إدارة صحيفة ((الزمان)) وتحريرها على اسلوب الصحفي المصري الشيخ علي يوسف صاحب جريدة ((المؤيد)) المصرية ، وكان شكر معجباً به ، وكتب مرة يقارن نفسه بصاحب ((المؤيد)) قائلاً :

((... يرحمك الله يا علي يوسف فقد أصدرت المؤيد في عهد الظلمة في مصر فكنت كاتبها وكنت موزعها وكنت القائم بكتابة عناوين المشتركين على الملفات وهكذا كنت إلى أن أصبحت المؤيد أكبر جريدة في مصر وإلى أن أصبحت صاحب السعادة الشيخ علي يوسف بك ... إنني الآن ماضي على اسلوبك في المؤيد أصدر الزمان واكتب فصولها وحتى محلياتها واصحح ما يلتبس على المرتين في المطبعة فهمه في خطي البديع حتى إذا صدرت عمدت إلى تغليف الجريدة وكتابة عناوين المشتركين وإذا كنت قد حصلت

على ثروة من المؤيد فاشتريت مطبعة لها وشيدت بناية لإدارتها وعينت لها كتاباً ومراسلين فأنا أطلع الزمان بالدين واشتري الورق وليس لي إدارة إلا إذا كانت المقاهي والفنادق هي الإدارة التي أكتب فيها الزمان ومع كل هذا فانا غير آسف وإنما مغتبط بهذا العمل))^(١٢) .

كان إبراهيم صالح شكر يفيض وطنية ، فانتهج في كتاباته الصحفية في ((الزمان)) نهجاً دافع فيه عن (التجنيد الاجباري) ودخل في حرب اعلامية مع (حزب النهضة) الذي عارض هذا المشروع الوطني وانتصر للطلبة الذين تظاهروا ضد الزعيم الصهيوني (الفريد موند) الذي جاء إلى بغداد عام ١٩٢٨ وحمل على وزارة عبد المحسن السعدون التي اتخذت إجراءات تعسفية ضدهم تمثلت بفصل بعضهم وابعاد آخرين ، ودعا إبراهيم صالح شكر إلى ضرورة احلال العراقيين محل الموظفين الاجانب في وظائف الدولة المختلفة^(١٣) .

اختار شكر بعض النماذج السياسية على شكل صاحب القامة الطويلة والمشية المتهادية فقال عنه في مثال نشرته ((الزمان)) ما نصه : ((في جسمه بسطة وفي جثته ضخامة وفي لسانه عقدة وفي دماغه جمود مهتة التجارة ولكن السياسة استهوته فانصرف إليها وهام بها (فأضاع المشيتين) .. يزعم أنه من (فرقة الوسط) في المجلس فتارة يرفع يده اليسرى مع (حزب اليمين) ، وتارة يرفع يده اليمنى مع (حزب اليسار) .. أنه ولع (بالطيور الداجنة) وعنده لهما (برج) جمع فيه انواعها وأشكالها

وقد اقتبس منها الاختيال الزاهي فكمل ما جملته به الطبيعة من (ضخامة الجثة) و (ضعف القلب) ... توهم الرزانة في المشية الزاهية المتهادية في مشيه الزاهي وظن أن (الزعامة) إنما تكون بالقامة الطويلة العريضة أو الجثة الكبيرة وهو لا عيب في طوله ولا قصر في قامته أما جسمه فجسم الضخام وقد زانته ماركة (هنجام) فهو إذن زعيم !! ...))^(١٣) .

ووصف إبراهيم صالح شكر نائباً عراقياً لا يعرف من واجبات النيابة سوى رفع اليد دون أن ينبس بينت كلمة ، فقال عنه دون أن يذكر اسمه ((عرف (....) نائب في المجلس لم ينبس بينت شفة ولم يسمع له همساً في قاعته وهو يحضر جلساته بانتظام ولا يتماهل في (رفع يده) عندما ترتفع الايدي في (الرفع) والرفع عند النحاة شيء أما عند التقديمين فهو شيء آخر ...))^(١٤) .

احتل إبراهيم صالح شكر بسبب اسلوبه الساخر وانتقاداته القاسية مكانة خاصة في نفوس السياسيين العراقيين الذين باتوا يخشون قلمه اللاذع ، فسعى بعضهم إلى خطب وده وحاول عدد منهم التخلص من سلاطة لسانه ، فكتب شكر عن هذا الموضوع قائلاً : ((يتساءل الكثيرون من رجال الدولة وذوي النفوذ في البلاد عن (الاوفيس) الذي يستطيعون مقابلتي فيه وقد أردت أن أدلهم على المكان الذي استطع أن اقابلهم فيه ... أنا أجلس في (القهوة المعلومة) مع فئة من الأدباء يعتز الأدب العراقي بهم مؤلفة من الدماغ الجبار الزهاوي ومن الصحفي المرن (إبراهيم حلمي العمر) ومن

الكاتب المضطهد (رفايل بطي) ... ومن غيرهم ممن (ثقلت عقولهم وخفت جيوبهم) أو بالعكس !! ...))^(١٥) .

لم يتردد إبراهيم صالح شكر عن انتقاد بعض النواب من الذين لا يجيدون الكلام باللغة العربية الفصحى ، فسخر منهم أيما سخرية فمما قاله بحق يوسف غنيمه الذي كان يقف في البرلمان خطيباً ((... فترك قاعته ترن بقعقة عظام (سيويه) المتملمة في قبره ألماً على لغة العرب العظمى ، ولطالما اقضى مضاجع (نفطويه) فتركه يفرز إلى الله من ذلك (اللحن) في مجلس للعروبة فيه جلال وكرامة ...)) ، واستطرد شكر قائلاً ((يستطيع معاليه أن يكون وزيراً للمالية وأن ... وأن كل هذا يستطيعه أما الذين لا يستطيع فذلك هو محاولته (الخطابة) باللغة الفصحى فهل له أن يتجنب (الخطابة) باللغة العظمى في (البرلمان) رحمة (بلغة القرآن))^(١٦) .

تعرض إبراهيم صالح شكر للانتخابات النيابية للمجلس الثاني التي جرت في آيار ١٩٢٨ وحظي فيها حزب التقدم الذي تزعمه عبد المحسن السعدون بأغلبية واضحة بحكم اهتمامه بالشكل الحكومي ، وعدم اعتماده على برامج تجعله قريباً من الجماهير ، وجعل الانتماء خاصاً بالنواب ، ولم يؤسس له فروعاً في المحافظات ، فأصبح حزباً نخبويّاً هدفه تحقيق الاغلبية في المجلس النيابي وتحكمه بالسلطة ، على حساب غيره من الأحزاب^(١٧) ، فسخر شكر من مرشحيه الذين تقدموا للانتخابات وكشف

صحيفة الزمان البغدادية

النقاب عن التزوير والفضائح التي رافقت هذه الانتخابات وأهاب بالشعب العراقي أن ينتخب العناصر الوطنية أمثال جعفر أبو التمن^(١٨) وغيره ممن يضعون مصلحة البلد فوق كل اعتبار .

لم يستطع حزب التقدم الذي كان فاقداً للقواعد الشعبية وكان عمله مقتصرأ على المجلس النيابي وهدفه الوصول إلى دست الحكم وتنفيذ سياسة خلاصة به ، ويعده بعض المؤرخين حزباً غامض الأهداف ضعيف التكوين ومبنياً على العلاقات الشخصية ولم يكن حزباً عقائدياً حتى أن العراقيين لم يشعروا بوجوده كحزب سياسي له مهماته الحقيقية في الساحة العراقية ، بل ارتبط ارتباطاً وثيقاً بزعيمه عبد المحسن السعدون وكان منفذاً ومطيعاً لشخصه^(١٩) ، لم يستطع أن يواجه قلم إبراهيم صالح شكر وكشفه لطبيعة هذا الحزب ، لذلك لم يتحمل الانتقادات التي وجهها له إبراهيم صالح شكر عبر صفحات صحيفة ((الزمان)) البغدادية ، فاضطر حزب التقدم بسبب شدة الانتقادات التي وجهت إليه من قبل شكر إلى عقد اجتماع اتخذ فيه رئيس الوزراء العراقي عبد المحسن السعدون قراراً يقضي بتعطيل صحيفة ((الزمان)) ومصادرة أعدادها من الأسواق في آب ١٩٢٨^(٢٠) .

وهكذا توقفت صحيفة ((الزمان)) عن الصدور في عام ١٩٢٨ بعد حوالي أكثر من سنة على تأسيسها ، وكان اسمها مشتق من ((الزمن)) وأخذ معناه من التاريخ والزمان الذي يؤشر إلى عدد السنين التي تتابع الأحداث التي تقع فيها ، وكانت هذه الصحيفة أمينة على

نقل معاناة الناس والوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي عبر مقالات ساخرة أجهد إبراهيم صالح شكر في صياغتها عبر جلوسه في الأماكن العامة ، لاسيما المقاهي التي يرتادها الناس حتى أنه دلهم على المكان الذي يلتقي فيه قائلأ : ((انني يوماً من الساعة الخامسة بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مستعد لملاقاة المحبين في القهوة المجاورة لدار مستشار الداخلية المستر كورنواليس .. أما (رجال الدولة) .. فهم لا يستطيعون ذلك إلا إذا كانوا لا يترفعون عن زيارة المقاهي))^(٢١) .

إن صحيفة ((الزمان)) وإن لم يصدرها حزب سياسي بعينه ، إلا أنها حسبت على جهة معينة هي جهة المعارضة لكتلة عبد المحسن السعدون النيابية والحكومة التي شكلها ، وكانت تخدم الصراع السياسي للمعادين له ، وتنتقد الأوضاع السلبية التي كانت السائدة في الداخل العراقي ، وانتقدت إدارة العراقيين من قبل السلطات البريطانية وتوجيهات المندوب السامي البريطاني وكيفية إدارة العملية السياسية وتوجيهها بما ينسجم مع مصالح حكومة لندن على حساب مصالح العراق وتشكيل حكومة وطنية تمثل الشعب بجميع مكوناته الاجتماعية^(٢٢) ، ولم تتقبل الحكومة السعدونية ما وجهته لها صحيفة ((الزمان)) من انتقادات عدتها قاسية ، رغم أنها وضعت اليد على الجرح وحددت الطابع الحقيقي للانتخابات البرلمانية التي جرت وطابعها الطائفي وكيفية تشكيل المجلس النيابي وتمكينها ضابط عراقي سابق في الجيش العثماني

صحيفة الزمان البغدادية

من تولي مركز القيادة في العراق ثانية بعد أن شكل حكومته الأولى في تشرين الثاني ١٩٢٢ ، فكان تشكيله لوزارته الثانية عام ١٩٢٨ ، بداية لمرحلة طويلة تولت فيها النخبة العسكرية مهام النخبة السياسية وقادت ائتلاف القوى الاجتماعية في فترة الملكية في العراق^(٢٣) ، إلا أنه مع ذلك ، لم تقدر الحكومة السعدونية ما كانت تنبئه إليها ((الزمان)) من اخطاء وممارسات سلبية تضمنها الواقع السياسي العراقي ، لذلك وجدت حكومة عبد المحسن السعدون أن أفضل وسيلة لكم افواه المعارضة الصحفية واسكاتها هو غلق ((الزمان)) وانهاء دورها الانتقادي الموضوعي وعلى الرغم من أن عبد المحسن السعدون أغلق ((الزمان)) واعتقد أنه بهذه الوسيلة يستطيع أن يستمر في الحكم ، فإن طبيعة الضغوط التي واجهها ، وعدم قدرته على التوفيق ما بين مطالب الشعب العراقي من جهة ، ورغبات البريطانيين وسعيهم لضمان مصالحهم في العراق من جهة ، أدت به إلى الانتحار مساء الثالث عشر من كانون الأول ١٩٢٩ ناهياً حياته بهذه الطريقة المأساوية التي لم تنفع حزبه الذي انتهى بعده وتفرق أعضاؤه تدريجياً لينظموا إلى أحزاب أخرى^(٢٤) .

لم يمنع اغلاق صحيفة ((الزمان)) مؤسسها إبراهيم صالح شكر من ترك العمل الصحفي ، بل ظل مستمراً في طريقته الساخرة في الصحيفة التي أصدرها عقبها وهي صحيفة ((المستقبل)) عام ١٩٢٩ وفي صحيفة ((الأمالي)) التي صدرت بعدها بستتين ، واستعانت المعارضة

بقلمه في التصدي للمعاهدة العراقية - البريطانية التي سعى نوري السعيد في وزارته الأولى في الثالث والعشرين في آذار ١٩٣٠ لعقدها على أساس الاستقلال التام وتوطيد الصداقة بين العراق وبريطانيا^(٢٥) ، وهكذا أصبح إبراهيم صالح وانتقل من خندق نوري السعيد ورفاقه إلى خندق معادلة لأن خطه السياسي كان على الدوام معارضاً للسياسة البريطانية ولعقد المعاهدات العراقية معها^(٢٦) .

إن صحيفة ((الزمان)) التي أغلقت في عام ١٩٢٨ سرعان ما عادت للصدور بحلة جديدة وبرئيس تحرير آخر بعد أن بعدت السياسة مؤسسها السابق إبراهيم صالح شكر خارج العراق ، فكانت الشام مقراً جديداً له ، فأكمل توفيق السمعاني ما بدأه سلفه إبراهيم صالح شكر عبر مرحلة امتدت طوال ستة وعشرين سنة جديدة انتهت عام ١٩٦٣ .

الظروف العامة التي شهدتها صحيفة ((الزمان)) عند صدورها :

صدرت صحيفة ((الزمان)) مرة أخرى في عام ١٩٣٧ واستمرت بالصدور حتى نهاية حكم الزعيم عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣ ، وجاء صدورها في ظل ظروف سياسية بالغة الخطورة والصعوبة وتميزت بالتقلبات السياسية واختلاف الرؤى والطروحات والميول بين السياسيين العراقيين ، وكانت هناك أربع قوى تهيمن على مقدرات العراق السياسية آنذاك هي : الملك ، والوزارة ، ومجلس الأمة ، والسلطة البريطانية المتمثلة بالسفير وحاشيته ، وبقيت السلطة تهيمن

صحيفة الزمان البغدادية

وتدير السياسة العراقية من وراء الستار حتى بعد دخول العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢ ، وظل الصراع بين السياسيين القدماء في الفترة التي أعقبت وفاة الملك فيصل الأول عام ١٩٣٣ وسرعة تبدل الوزارات سمة بارزة لتاريخ العراق خلال ثلاثينيات القرن العشرين^(٢٧) .

بقيت دائرة الحكم في العراق في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي ضيقة ومقصورة على الساسة الذين زاملوا الملك فيصل الأول ، ولم تضاف قطرة دم جديدة إلى الفئة الحاكمة القديمة التي بدأت أهدافها واطماعها في الوصول إلى الحكم والاستئثار به تسيطر على علاقاتها الشخصية ، كما تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار السياسي ، والمنافسة والصراع الحاد بين الساسة القدماء للحصول على الخطوة لدى الملك غازي (١٩٣٣ - ١٩٣٩) ، واستخدم المتنافسون أساليب ووسائل مختلفة منها استخدام العشائر والجيش لمقاومة الخصوم واسقاطهم سياسياً^(٢٨) .

كانت الوزارة في هذه الفترة ، رغم سرعة قبولها ، العنصر الأكثر قوة في البنية السياسية بعد الملك والوصي ، إذ مارست الوزارة تأثيراً كبيراً في السياسة العامة للدولة العراقية ، وامتلكت سلطة قضائية وتشريعية ، وكان البرلمان أداة بيدها ، وكان يحل متى ما عدته الوزارة غير ملائم للظروف السياسية ، وكان التلاعب الرسمي في الانتخابات وسيلة أخرى حافظت من خلالها الوزارة على ضعف البرلمان^(٢٩) .

لم تتردد الحكومات العراقية المختلفة باختيار مرشحين مختارين من قبلها ، وأن أية محاولات للوقوف ضد مرشحي الحكومة كانت عقيمة ، فالأعضاء المنتخبين وفقاً لذلك يصبحون أيضاً موالين لسياسة الحكومة ، وكانت هذه السيطرة واضحة جداً ، ففي خطاب القاه نوري السعيد قال مخاطباً النواب :

((لقد أصبحتم جميعاً أعضاء في هذا البيت لأن الحكومة اختارتكم وضمت أسماءكم لقوائمها . وأنا اتحدى أيّاً منكم استقال وعاد إلى ناخبيه لاعادة انتخابه حيثما وجد أنه سوف ينتخب))^(٣٠) .

كما تميزت هذه الفترة بسرعة تبدل الوزارات وتغيرها المستمر كما اشرنا انفاً ، الأمر الذي أثر على سير اداء الدولة العراقية ، وإضعاف مركزها ، فخلال ثلاث سنوات وشهرين (٩ أيلول ١٩٣٣ - ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦) تألفت في العراق ست وزارات أطولها عمراً وزارة ياسين الهاشمي الثانية (١٧ آذار ١٩٣٥ - ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦) وعمرها حوالي السنة والنصف ، وأقصرها عمراً وزارة جميل المدفعي (١٤ آذار ١٩٣٥ - ١٥ آذار ١٩٣٥)^(٣١) .

لم يتردد الساسة العراقيون عن استخدام كل الوسائل المتاحة للوصول إلى السلطة واسقاط منائهم بما في ذلك استخدام العشائر في السياسة كأحد الأساليب التي استخدمها أعضاء حزب (الاخاء الوطني) وكتلوها وحرصوها ضد وزارة علي جودت الايوبي واسقطوها (٢٧ آب ١٩٣٤ - ٢٣ شباط ١٩٣٥) ، واستخدم هذا

صحيفة الزمان البغدادية

الاسلوب مرة أخرى ضد وزارة ياسين الهاشمي (١٧ آذار ١٩٣٥ - ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٦) ليقوم بكر صدقي بانقلابه الذي عد أول انقلاب عسكري في تاريخ العراق المعاصر^(٣٢).

أدى انقلاب بكر صدقي إلى إزاحة حكومة ياسين ومجيء وزارة جديدة ترأسها حكمت سليمان ، وبات العراق في ظل الحكم الانقلابي الذي رافقه مقتل وزير الدفاع جعفر العسكري يتجه نحو دكتاتورية عسكرية يقودها بكر صدقي ، وأدى الانقلاب أيضاً إلى تمزيق الجيش العراقي إلى كتل متناحرة تؤيد هذا الفريق أو ذاك ، وضعفت الجبهة الداخلية وانعكس ذلك على الأحزاب والقوى السياسية أيضاً^(٣٣).

في ظل هذه الظروف غير المستقرة عادت صحيفة ((الزمان)) للصدور بحلة جديدة والتزامها بخط سياسي لا يغضب الحكام ولا يثير ضدها الاحقاد السياسية ، فلم تتعرض إلى الغلق لأنها حافظت على توجهاتها العامة في ظل موازنات سياسية قلقة .

بدأ توفيق السمعاني مؤسسها حياته الصحفية كأديب متحرر ودرس في المدارس المسيحية التي كانت موجودة في بغداد منذ بداية القرن العشرين ، فكتب في مجلة ((الحرية)) و ((الزنبقة)) ، فضلاً عن كتابته في الصحف الأخرى مثل مجلة ((الحاصد)) وصحيفة ((بغداد)) وكانت هذه المجلات والصحف ذات اتجاه أدبي بالدرجة الأساس ، ثم انتقل من الاطار الأدبي إلى الاطار السياسي ، فاشتغل في

الصحافة الحزبية ليتدرب فيها تدريجاً أهله لاصدار صحيفة ((الزمان)) البغدادية^(٣٤).

حدد توفيق السمعاني فلسفته كصحفي وفي جو سياسي متقلب مثل العراق كانت ((تتمثل في الابتعاد عن التعرض للحكومة بالنقد ، لأن حكوماتنا في اغلب اقطار الوطن العربي هي من هذا الطراز الغريب الذي لا يرتاح إلا للتملق وللمدح)) وهذا هو أحد الأسباب التي ساعدت على ابقاء ((الزمان)) بعيدة عن الغلق والتوقف وتسريح العاملين فيها^(٣٥).

كانت صحيفة ((الزمان)) تصدر بثمان صفحات ، ويكتب في أعلى الصفحة الأولى ((صاحبها ومديرها توفيق السمعاني)) أما رئيس تحريرها فهو ((محمود نديم إسماعيل المحامي)) وكانت ثمن النسخة (١٢) فلساً ، وكتب أنها ((جريدة يومية سياسية عامة)) وكان التاريخ الميلادي يكتب على يسار الصفحة الأولى وتحت التاريخ الميلادي ، فضلاً عن كتابة صندوق البريد وهو (١١٧) وتحت يكتب رقم العدد، في الوقت الذي تكتب فيه العناوين البارزة بخط كبير^(٣٦).

استقطبت صحيفة ((الزمان)) أسماء عديدة كان من بينها الشيخين محمد رضا الشيباني وأخاه باقر الشيباني والمترجم العراقي والصحفي البارز خلف شوقي الداودي وعبد الجبار الجومرد وغيرهم من الأدباء العراقيين ، كما فسحت الصحيفة المجال للشعراء لكي يكتبوا أشعارهم عن موضوعات مختلفة كان من بينها القصيدة التي كتبها الشاعر عبد الستار القرغولي بمناسبة

صحيفة الزمان البغدادية

التظاهرات التي اقيمت في عام ١٩٣٨ في جامع الحيدر خانة ببغداد تأييداً لفلسطين :

الله أكبر يا إسلام يا عرب
أين الحمية يا أسد العرين أما
أخوانكم عرضاً للنائبات غدوا
ثم يلتفت الشاعر إلى السبب الأساس الذي
أدى إلى مأساة فلسطين وفشل ثورة عز الدين
القسام عام ١٩٣٦ قائلاً :

فما يريد بنو التاييز نصرتهم
ويحاول الشاعر عبد الستار القرغولي جلب
انتباه العروبة نحن قضية العرب المركزية التي
باتت تتقاذفها سياسات الدول الكبرى ،
وأصبحت مصدر مساومات بينهم على حساب
حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة^(٣٧) .
وعندما وقعت حكومة حكمت سليمان
معاهدة ١٩٣٧ مع إيران حول تحديد حدودهما
المشتركة في تموز ١٩٣٧ كان لصحيفة ((الزمان
((موقفها من هذه المعاهدة عند عرضها على
مجلس الأمة^(٣٨) عام ١٩٣٨ شأنها في ذلك شأن
الصحف الأخرى التي أخذت مستويات ثلاثة
هي :

١. المستوى الأول : وهو ما خضع للرقابة الحكومية وتحذير حكومة حكمت سليمان لولاك يا منهل الأجداد لولاكا يا منهل العز هل في شاطيك كرى
٢. المستوى الثاني للصحافة العراقية : وتمثل بالصحف القومية المعارضة التي مثلها عدد من الصحف وأهمها صحيفتي ((الاستقلال)) و ((البلاد)) اللتان

هذي فلسطينكم تسبى وتستلب
يعروكم لبلاد قست ، غضب
فأينما التفتوا تلقاهم النوب

بل لا يريدون أن تبقى بها العرب

للصحف من مغبة مهاجمة المعاهدة ،
وإثارة الجماهير ضدها ، ونشر ردود الفعل
تجاهها ، ويمكن أن نستدل على ذلك بما
ذكرته صحيفة ((البلاد)) على سبيل
المثال لا الحصر عن ((خبر المظاهرة
الطلائية الاجتماعية)) ضد المعاهدة
بمناسبة عرضها على المجلس النيابي ،
واضطراب الصحيفة إلى رفع الخبر من
الصحيفة في الليل خوفاً من غلقها^(٣٩) ، كما
اضطرت صحيفة ((السجل)) البصرية
إلى عدم نشر قصيدة ((مناجاة شط
العرب)) لأحد الشعراء الذي لم تذكر
الصحيفة اسمه ومقطعها :

ما سبقت دمعتي في الخد مجراكا
لناظر بات طول الليل يرهاكا^(٤٠)

كرستا أعداداً متوالية لنقل وجهات نظر
المعارضة الشعبية والبرلمانية ونشرنا
التفاصيل عن اهتمام الأوساط السياسية
بتصديق المعاهدة أمام البرلمان العراقي^(٤١) .

٣. المستوى الثالث : وهو الصحف التي بقيت محايدة مثل صحيفة ((العالم العربي)) و ((الزمان)) التي بررت موقف وزارة جميل المدفعي في عرض المعاهدة على المجلس النيابي ووصفته بأنه ((الأمر الواقع الآتي إلى الحكومة الحاضرة)) ارثاً ((من العهد السابق)) ، وبأن ((الحكومة المدفعية لو كانت هي العاقدة لهذه المعاهدة ، لكانت توفق لما هو أوفق وأحسن)) وشنت صحيفة ((الزمان)) هجوماً على معارضي الوزارة والمعاهدة ، لاسيما صحيفة ((البلاد)) التي كانت من أشد المعارضين للمعاهدة^(٤٢) .

وعندما عرضت المعاهدة على المجلس النيابي لم تعلق صحيفة ((الزمان)) على المعاهدة واكتفت بنشر نصها وتصريح وزير الخارجية عنها ، وما جرى في مجلس النواب عند تصديقها ، وهاجمت صحيفة البلاد لموقفها المعارض القوي للمعاهدة ، وتحريضها للشارع العراقي ضدها^(٤٣) .

ومع ذلك فقد كان هناك إجماع في الصحافة العراقية على وجود غمط للحقوق العراقية في المعاهدة المعقودة مع إيران ، وتنازل وزارة جميل المدفعي التي ورثت حكمت سليمان التي جاءت أثر انقلاب بكر صدقي عن السيادة العراقية في بعض أجزاء شط العرب^(٤٤) ، وإن حاولت صحيفة ((الزمان)) تبرئة ذمة وزارة المدفعي عن تلك التنازلات لأن خطها السياسي كان خطأً توفيقياً ، في حين لم يكن الأمر كذلك في

الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي كان لها صداها الواسع في هذه الصحيفة البغدادية .

كتاب صحيفة ((الزمان)) وخلفياتهم الفكرية والسياسية

استقطبت صحيفة ((الزمان)) أسماء فكرية وسياسية عديدة كان لها حضورها الإعلامي والصحفي والسياسي من بينها السيد محمد رضا الشيبسي (١٨٨٩ - ١٩٥٦) . ولد السيد محمد رضا الشيبسي في النجف الأشرف عام ١٨٨٩م من عائلة علمية دينية أدبية فهو ابن رضا بن محمد جواد بن شبيب الجزائري نسبة إلى اقليم الجزائر من بطائح جنوبي العراق^(٤٦) .

أسهم في حركة الجهاد ضد القوات البريطانية التي حاولت احتلال العراق عام ١٩١٤ ، وشارك في انتفاضة النجف عام ١٩١٨ ضد البريطانيين ، ودعا لإقامة حكومة عراقية تحت قيادة أحد أنجال الشريف حسين بن علي شريف مكة ، لأن ترشيحه لعرش العراق سيكون محل ترحيب العراقيين الذين رأوا في الأمير فيصل بن الشريف حسين خير من يستحق هذا المنصب لاشتغاله من أجل القضية العربية وقيادته لقوات الثورة العربية ، وانتخابه أول ملك عربي في الشام في التاريخ المعاصر، لذلك حمل الشيبسي رسائل الزعماء العراقيين الوطنيين وعرضها على الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة طالباً منه أن يرشح من هو أهل لعرش العراق^(٤٧) .

رحب الشيبسي بتسليم الأمير فيصل بن الشريف حسين عرش العراق ، لأنه كان يرى فيه

صحيفة الزمان البغدادية

الأصلح لحكم هذا البلد وقيادته لنيل حقوقه الوطنية في الاستقلال الناجز ، ورحب بدخول العراق عصابة الأمم لأنه وجد في ذلك الخطوة الأولى باتجاه تحقيق تحرره من السيطرة البريطانية التي فرضت عليه نظام الانتداب الاستعماري^(٤٨) كان لمحمد رضا الشيبسي مواقف سياسية معارضة للسيطرة البريطانية على العراق وعقدها المعاهدات الجائرة معه لاسيما معاهدة ١٩٣٠ التي عدّها انتقاصاً من سيادة العراق واستقلاله ، فانتقدها بشدة لانها لم تحقق أي هدف من الأهداف التي سعى إليها العراق ، بل على العكس من ذلك فإنها حققت لبريطانيا مصالحها في هذا البلد الحيوي لستراتيجيتها^(٤٩) .

وعندما عقدت وزارة صالح جبر (٢٩ آذار ١٩٤٧ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨) معاهدة بورتسموث مع بريطانيا اعترض عليها الشيبسي ودعا إلى اسقاط هذه الوزارة التي لم تراع مصالح الشعب العراقي عندما عقدتها ، وندد بالإجراءات القمعية التي اتخذتها هذه الوزارة تجاه الحريات العامة وسعيها لقمع المعارضة الوطنية التي تصدت لهذه المعاهدة اذ سقط بسببها شباب العراق في معركة ((الجسر))^(٥٠) .

كان الشيخ محمد رضا الشيبسي يمتلك قلماً رشيقاً واسلوباً جيداً وتميز بكتابات ذات الطابع السياسي والأدبي وانتقاداته اللاذعة للظواهر السلبية ولم تسلم من قلمه الوزارات العراقية المختلفة ، فانتقد بعض هذه الوزارات التي لم تسمح للجماهير بحرية الرأي وقد كتب في صحف عراقية عدة ومنها (الزمان).

إما محمد حديد فهو أحد كتاب صحيفة ((الزمان)) وتميز بأفكاره وطروحاته الفكرية والسياسية خلال فترة الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من القرن العشرين^(٥٢) . ولد في الموصل في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٠٧ ، ودرس في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٢٤ ثم التحق بمدرسة الاقتصاد في بريطانيا عام ١٩٢٨ وتخرج منها عام ١٩٣١ حائزاً على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد^(٥٣) .

عين بعد عودته إلى العراق موظفاً في وزارة المالية عام ١٩٣١ ، وانتخب نائباً عن الموصل في شباط ١٩٣٧ ، فكان رئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس النواب ، وكان له نشاط فكري متميز ، لاسيما في المجال الاقتصادي الذي كرس له جل اهتمامه^(٥٤) .

اشترك محمد حديد في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي مع حسين جميل وكامل الجادرجي سنة ١٩٤٦ ، وانتخب نائباً لرئيسه ، وعين وزيراً للتموين في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦ ، لكنه استقال من الوزارة في الثلاثين من كانون الأول في العام نفسه ، احتجاجاً على تزوير الانتخابات النيابية ، وعين أثر قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ وزيراً للمالية حتى استقالته في الثالث من آيار ١٩٦٠ ، واعتقل اثر قيام انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ ، ثم اخلي سبيله لينصرف إلى التجارة وممارسة الأعمال الاقتصادية^(٥٥) .

كان محمد حديد قانوني وباحث في الشؤون السياسية وكاتب في القضايا الاقتصادية بحكم

صحيفة الزمان البغدادية

عمله في هذا المجال ولديه عدد من الدراسات في هذا المجال من أبرزها ((مشكلة الأرضة الاسترلينية)) الذي ألفه عام ١٩٤٧ و ((كيف يجب أن تعدل امتيازات النفط)) الذي ألفه بعد سنتين ، و ((التطور في حقوق نقابات العمال)) عام ١٩٥١ ، و ((صناعة الزيوت النباتية والصابون في العراق)) عام ١٩٥٥ الذي لخص فيه تجربته أثر تكلفه بمسؤولية هذه الدائرة الصناعية في بغداد ، وألف كتاباً عن الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الثاني للحزب الوطني التقدمي عام ١٩٦١^(٥٦) .

ركز محمد حديد في كتاباته في صحيفة ((الزمان)) على القضايا الاقتصادية وأثرها في حياة المجتمع ، لذلك كانت كتاباته تقرأ من قبل الناس لأنها كانت توضح لهم حقيقة الوضع الذي كانوا يعيشونه ، وهو نفس النهج الذي سار عليه في كتاباته في صحيفة ((الأهالي)) التي أصدرتها جماعة الأهالي في بغداد ، ناشراً الوعي الاقتصادي وضرورة تبني التطور الصناعي لأي بلد يريد أن يرتقي بشعبه إلى مصاف الدول المتقدمة^(٥٧) .

أدت رؤية محمد حديد في المجال الاقتصادي وكتاباته في صحيفة ((الزمان)) ومن بعدها الصحف الأخرى التي عمل فيها إلى ازدياد الوعي الاقتصادي بين الجماهير التي باتت تدرك حجم الهوة الواسعة بين الوضع الاقتصادي في العراق وما بين ما وصلت إليه الدول الأخرى ، فكان ذلك مدعاة للضغط على الحكومات العراقية المختلفة التي بات وضعها محرجاً أمام

الجماهير ، وانعكس ذلك على برامجها الاقتصادية التي بدأت تضمنها قضايا تخص تطور الصناعة والاهتمام بالزراعة وتنشيط التجارة ودعمها لأن ذلك كان من شأنه أن يخفف من وطأة الضغط الجماهيري عليها^(٥٨) .

لم تقتصر الكتابة في صحيفة الزمان على (الشبيبي ومحمد حديد) ، وإنما أسهم حسين جميل وعلي محمود الشيخ علي المحامي بدورهما في هذا الاتجاه ، وكان للأول دوره البارز في التظاهرات التي شهدتها بغداد عام ١٩٢٨ ضد الفريد موند الصهيوني الذي زار بغداد عام ١٩٢٨ ، وأبعد على أثرها إلى دمشق ليكمل دراسته للحقوق هناك ، وأصبح عضواً في مجلس النواب في أعوام (١٩٤٧ - ١٩٤٨) و (١٩٥٤) وكان معروفاً بإمكاناته القانونية^(٥٩) .

وعمل حسين جميل سكرتيراً للحزب الوطني الديمقراطي ، وانتخب نقيماً للمحامين حتى عام ١٩٥٦ ولمدة ثلاث سنوات ، واستقال من وزارة الارشاد عام ١٩٥٩ عندما حاول الزعيم عبد الكريم قاسم اغلاق إحدى الصحف^(٦٠) . وركز حسين جميل في كتاباته الصحفية على أهمية القانون وضرورة احترامه ودوره في حركة المجتمع وما إلى ذلك من جوانب مهمة تخص هذا المجال^(٦١) .

أما علي محمود الشيخ علي الذي ولد ببغداد عام ١٩١٠ ، فكان أحد السياسيين والوزراء والكتاب الذين كتبوا في ((الزمان)) أكمل دراسته في مدينة الحلة ، وانتقلت أسرته إلى بغداد ، ومارس المحاماة وكان له ولع بالسياسة ،

صحيفة الزمان البغدادية

وانخرط في حزب الاستقلال الذي كان يدعو إلى إقامة دولة عراقية مستقلة ، وكان أحد المناصرين لثورة العشرين وأحد كتاب صحيفة ((الرافدين)) ، التي هيأته للكتابة فيما بعد في صحف أخرى ومنها صحيفة ((الزمان))^(٦٢) .

تميزت كتاباته الصحفية بمعاداتها للانكليز والدعوة لمقاومة سياساتهم في العراق ، فتمت ملاحقته واعتقاله مرات عديدة ودعا في كتاباته إلى منح حرية الأحزاب السياسية وتقبل الرأي المعارض لأن من شأن ذلك أن يطور الحياة الحزبية في العراق ، كما دعا إلى سيادة القانون وبناء دولة مؤسسات ديمقراطية في البلاد لأن القانون إذا ما ساد أي بلد فإنه سيؤدي إلى تطوره والحاقه بالأمم الأخرى^(٦٣) .

صدى القضايا الاقتصادية في صحيفة ((الزمان))

البغدادية إبان المرحلة الأولى من الحرب العالمية

الثانية

تعد الصحافة مصدراً أصيلاً ولا غنى عنه لكل من يتصدى لدراسة تاريخ العراق الحديث والمعاصر لأنها تتمتع بمصدقية أكبر كونها تابعت الأحداث يوماً بيوم وشكلت انعكاساً لها بوصفها أقرب المصادر للدراسات التاريخية المعاصرة .

لم يكن أمراً غير متوقع في ظروف عراق ما بعد الحرب العالمية الأولى أن يمتلك هذا البلد صحافته الخاصة ، لأن المحتلين البريطانيين حاولوا من جانبهم تجريد الفئة المثقفة العراقية من وسائل العمل الفعال بين الجماهير ، فقد أدرك البريطانيون جيداً أن الشعب العراقي بلغ مستوى

يفرض وجود صحافة تعبر عن طموحاته وأمانيه وتلبي جانباً من حاجاته الثقافية ، لذا حاولوا ملء هذا الفراغ الفكري بأنفسهم وباسلوب يخدم وجودهم في البلاد ، فأصدروا مجموعة من الصحف منذ أن وطئت أقدامهم ارض العراق ، ومن هنا جاء اهتمامهم الكبير بموضوع الصحافة والطباعة^(٦٤) .

ومع مرور الزمن استطاعت الصحافة العراقية أن تقطع شوطاً كبيراً في الفن الصحفي والاسلوب اللغوي وأن تأخذ لها منحى مستقلاً عن الصحافة التي كانت تلقى دعمها من البريطانيين ، ومن هذه الصحف صحيفة ((الزمان)) التي عرضت بضاعتها الحية باسلوب واضح ، وبطريقة جلبت نظر القارئ وأثرت فيه^(٦٥) .

لم تهتم صحيفة ((الزمان)) البغدادية بالجوانب السياسية التي كانت تستقطب العراقيين فحسب ، وإنما اتجهت لتتناول القضايا الاقتصادية والاجتماعية أيضاً .

إن أهمية هذه الجوانب تكمن في أنها تشكل مع الجانب السياسي حلقة متكاملة من حلقات تاريخ العراق المعاصر ، وتصب أحدهما في الجانب الآخر ، فلا يمكن فهم أفضل لمجريات الأحداث في العراق المعاصر وتطوراتها وتفاعلاتها إن لم نفهم الجانب الاجتماعي وعلاقته بالجانب الاقتصادي ومدى تأثيرهما على حركة المجتمع السياسية لأن هذه الجوانب تمثل كلاً مترابطاً ارتباطاً جديلاً ويؤثر أحدهما

صحيفة الزمان البغدادية

على مسار الآخر ويوجه بعده الزماني واطاره المكاني^(٦٦).

اهتمت ((الزمان)) بالقضايا الاقتصادية التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية ، هذه الحرب التي كانت أكبر حرب كونية استعمارية ، إذ ارتبطت مصالح الدول الكبرى مع الرغبة في إعادة تقسيم العالم بما يحقق للدول المشتركة فيها أكبر نصيب من طموحاتها التوسعية على حساب حركة تحرر الشعوب ورغبتها في بناء دولها القومية المستقلة ، لذلك فقد سعت هذه الدول بكل من أوتيت من قوة من أجل حسمها لصالحها لأن خسارتها فيها كان يكلفها الكثير مما كانت لا ترغب فيه ، وسعت هذه الحرب لرسم خارطة جديدة للعالم تزامنت مع حركة الشعوب المتطلعة لحريتها^(٦٧).

عاجت صحيفة ((الزمان)) جوانب مهمة من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها العراق خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية ، وحاولت أن ترتفع إلى مستوى هذه القضايا المهمة وأن تعرضها للقارئ بأسلوب يقربه من فهمه لها ، وبذلت في هذا المجال سعياً حثيثاً ، فقدمت مادة صحفية ارتقت إلى مستوى ما كان مطلوباً من الصحافة العراقية ذات التاريخ العريق .

إن صحيفة ((الزمان)) رغم أنها كانت صحيفة ((يومية سياسية عامة)) ، إلا أنها لم تهمل المسائل الاقتصادية والاجتماعية لاهميتها في حياة الناس اليومية ، ولارتباطهما بقضاياهم الحياتية ، فحظيت لهذا السبب ، ولأسباب

أخرى ، بتفاعل الجماهير معها ، واستقطاب قطاعات واسعة من العراقيين في فترة مهمة وخطيرة من تاريخ العراق المعاصر المليء بالأحداث والتطورات الحيوية .

وجدت القضايا الاقتصادية صدىً واسعاً في صحيفة ((الزمان)) فقد القت تأثيرات الحرب العالمية الثانية بظلالها على التجار العراقيين ، إذ شاعت بينهم دعايات تشير إلى أن قيام الحرب سيكون وشيكاً ، لذلك انتشرت بين التجار العراقيين شائعات أثرت على السوق التجارية ، فكتبت تقول ((منذ أن تلبد الجو السياسي الأوربي بالغيوم والتي تنذر بانتهاء صرح السلام ونشوب الحرب فإن التجار وأرباب الأعمال في بغداد أخذوا ينظرون بقلق إلى هذا الوضع الدولي ... ولا ينكر أن لدينا في الاسواق كميات كبيرة من البضائع والحاجيات مكدسة في المخازن وفي الكمرات تكفيننا وتسد حاجتنا لمدة طويلة لا نحتاج خلالها من استيراد شيء جديد من الخارج فيما إذا نشبت الحرب - لا سمح الله - ولهذا لا يحتمل أن ترتفع الاسعار ارتفاعاً بليغاً بتأثير شائعات الحرب ...))^(٦٨) . وأشارت الصحيفة ((أن الناس تعودوا مثل هذه الشائعات التي أصبحت لكثرة تراودها مألوفاً تقريباً))^(٦٩) .

وتابعت ((الزمان)) أوضاع السوق التجارية العراقية فأشارت إلى ((أن القلق لا زال مستحوذاً على الاسواق التجارية المحلية نتيجة الوضع السياسي الدولي وما نتج عنه من تأثير عميق على الأسواق العالمية))^(٧٠) .

صحيفة الزمان البغدادية

ومع ذلك فإن النظام المالي في العراق يظل راسخاً لما اتخذته الحكومة العراقية من إجراءات ابان اليوم الأول من قيام الحرب العالمية الثانية^(٧١).

قابل التجار العراقيون الأزمة الدولية التي نجمت عن قيام الحرب بأسلوب ينم عن وعي بأبعادها فإنهم تابعوا الأزمة ((وراقبوا سير تطوراتها بأعصاب قوية واثبتوا للملأ أنهم لا يريدون أن يستغلوا هذه الازمة استغلالاً لا ينسبون فيه أن لهم ضميراً يحاسبهم إذا ما أقدموا على التلاعب بأسعار الحاجيات والبضائع كما يخلو لهم))^(٧٢).

ظل الوضع الاقتصادي في العراق مستقراً في الأيام الأولى من الحرب العالمية الثانية ، ولم يطرأ على اسواق العاصمة تبديل يذكر^(٧٣) . وكان العامل الوحيد الذي أثر على الحالة المالية ((اقبال البعض على سحب ودائعهم من المصارف))^(٧٤) ، رغم أن الناحية التجارية في العراق مزودة بكافة ما يحتاج إليه من المؤن والمواد الاستهلاكية^(٧٥) .

توقعت ((الزمان)) أن يحصل انتعاش في الأسواق العراقية وفي التصدير إلى الخارج ، وأشارت إلى أن الزيادة المصطنعة في الأسعار ستزول من الأسواق بعد أن ((صدرت الألوية الشمالية كميات من الخنطة وغيرها إلى البلاد المجاورة ولاسيما سورية))^(٧٦) .

وأشارت الصحيفة نفسها إلى أن ((حركة ادخار المواد الغذائية من قبل البعض من الأهلين التي بدت قبل أيام قد زالت تقريباً ، وكانت هذه

الحركة مقتصرة على العامة من الناس الذين لا يعرفون شيئاً ولا يعلمون أي خبر عن وضع البلاد الاقتصادي ووفرة المواد الغذائية التي تكفي لاعاشة السكان لمدة طويلة))^(٧٧) .

وتابعت الصحيفة بعض أساليب التجار في زيادة الاسعار كما هو الحال في النجف الأشرف ، فلم يكد الوضع الدولي يتأزم ((حتى ثار الجشع في نفوس بعض تجار النجف فاستغلوا الوضع استغلالاً غير مشروع ورفعوا أسعار حاجياتهم دونما سبب ولا مبرر مما زاد في قلق الجمهور واضطراب الناس ، غير أن نداء أمانة العاصمة هدأ من حدة أطماع هؤلاء وبعث الاطمئنان في النفوس))^(٧٨) .

وقارنت الصحيفة بين ما حدث في النجف الأشرف وما حدث في مصر عندما قام بعض التجار المصريين الذين أخذوا يتلاعبون في اسعار التمور التي تم تعيين أسعارها من قبل جمعية التمور المصرية^(٧٩) .

كانت أسعار المواد تحظى باهتمام ((الزمان)) ، فبين حين وآخر كانت تشر ما كان يطرأ على أسعارها ، فأشارت إلى أن أهم ارتفاع حصل في أسعار الأقمشة ، لاسيما القطنية منها على ((أثر ورود الأخبار بارتفاع اسعارها بنسبة ٧٠٪ في أسواق اليابان التي تعتبر أهم مجهز للعراق بهذه المنسوجات)) ، كما حصل ((ارتفاع في اسعار الحبوب ، لكن لم تحصل معاملات بيع وشراء كبيرة نظراً إلى أن نظام المواصلات تدهور ... ، ويتوقع أن تشط حركة التصدير نشاطاً عظيماً وأن تنتعش أسواق

الحبوب المحلية انتعاشاً يعوض عن الهبوط والفتور الذين منيت بهما منذ ما ينوف على السنة الواحدة ((^(٨٠)).

لم يكن بإمكان الحكومة العراقية أن تنتظر آثار الحرب العالمية الثانية وهي تنعكس سلباً على العراق ، لذلك تم تنظيم الحياة الاقتصادية خلال هذه الأزمة الدولية عبر تنظيم مرسوم رقم (٥٨) لسنة ١٩٣٩ الذي نشر في الجريدة الرسمية يوم الحادي عشر من أيلول ١٩٣٩^(٨١) ، وتضمن ((منع وتقييد ومراقبة استيراد البضائع والمنتجات وتصديرها بما فيها البضائع والمنتجات التي في حوزة الكمارك ، واتخاذ التدابير المقتضية لحزن وتجهيز وتوزيع الحاجيات والمواد الضرورية وحصر بيعها ، ومراقبة واحصاء الكميات المخزونة من الحاجيات والمواد الضرورية وتحديد أسعارها واتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ ذلك ، وتحديد أسعار الأجور على اختلاف أنواعها واتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذ ذلك)) ، كما تضمن المرسوم أن ((لمجلس الوزراء أن يؤلف لجنة مركزية برئاسة أحد الوزراء لتنفيذ الأغراض الواردة في هذا المرسوم وتعيين كيفية تأليفها وصلاحياتها واحداث فروع لها بنظام))^(٨٢).

جاء هذا المرسوم ليحدد طبيعة الأوضاع الاقتصادية وأهمية تنظيمها بمرسوم حكومي خوفاً من أن تمتد آثار الحرب العالمية الثانية الاقتصادية إلى العراق وبالتالي يضطر العراق إلى التهيؤ لها قبل أن تستفحل وتزداد خطورتها .

تابعت ((الزمان)) حركة السوق العراقية ، فكتبت مقالاً حول سير الأسواق التجارية جاء فيه : ((تسير الأسواق التجارية العراقية سيراً متثداً نحو مستوى حسن من الاستقرار الذي يمكن بلوغه في الحالة الدولية الحاضرة ، وقد أخذ الضنك المالي الذي خيم على الأسواق ينتعش شيئاً فشيئاً ... ويؤمل أن تزول آخر آفات هذا الضنك بعد أن يرجع قسم كبير من الودائع المسحوبة من المصارف والمؤسسات الصيرفية وكذلك عند قيام البنوك بخضم الأوراق التجارية وفتح الاعتمادات (كريدت) وانجاز المعاملات الصيرفية حسب المعتاد))^(٨٣).

ألقى الوضع الاقتصادي بظلاله على وضع الحكومة العراقية العام ، فطلبت وزارة المالية إلى الوزارات كافة ((تنظيم ميزانياتها وتقديمها إليها مع مراعاة الاقتصاد في النفقات بحسب الظروف الحاضرة وذلك لتقديمها إلى مجلس الأمة للنظر فيها في اجتماعه المقبل))^(٨٤).

كان أي تقدم يشهده العراق في المجال الاقتصادي يحظى باهتمام ((الزمان)) فعلى سبيل المثال لا الحصر كتبت عن ((تقدم زراعة القطن في العراق)) وأشارت إلى أن ذلك قد تم ((نظراً إلى ارتفاع أسعاره والاقبال الشديد على شرائه في الأسواق الخارجية ولاسيما اليابان)) ، وأكدت ((أن حاصل القطن للموسمين السابقين قد صدر جمعية إلى الخارج بأسعار حسنة بينما بقيت كميات كبيرة من المحاصيل الزراعية كالحنطة والشعير مكدسة في البيادر والمستودعات لا يمكن تصديرها

صحيفة الزمان البغدادية

إلى الخارج لانعدام الطلب عليها وهبوط أسعارها في الأسواق العالمية ((^(٨٥)).

وتابعت ((الزمان)) حالة السوق المحلية في العراق في عام ١٩٤٠ فذكرت أن أسعار الحبوب والقطن بالطن الواحد كالآتي ((الحنطة العجيبة أول باب (٥) دنانير ، والحنطة العجيبة ثاني باب (٤) دنانير و (٥٠٠) فلس))^(٨٦).

وأشارت إلى نشاط أسواق الحنطة نشاطاً محسوساً لكثرة الطلب عليها محلياً ، أما أسواق الشعير فلا تزال فاترة وأسعاره محافظة على ما هي عليه ، ونشطت أسواق السكر الناعم والخشن والقند وارتفعت أسعاره ، كما ارتفعت أسعار الليرة العثمانية الذهبية والباون الانكليزي الذهبي وحصل فتور في أسواق القطن))^(٨٧).

كما انتعش سوق تجارة التمور العراقية إلى الخارج ، فقد أعلنت إدارة السكك الحديدية أنها مستعدة لقبول شحن التمور رأساً من غربي بغداد إلى حلب وطرابلس وبيروت والشام^(٨٨).

وتابعت ((الزمان)) حركة بيع الليرات العثمانية الذهبية ، فذكرت أنها بيعت بدينارين و ٢٠ فلساً والباون الانكليزي الذهبي بدينارين و ٢١٠ فلساً والمثقال الواحد من الذهب التيزاب بدينار و ٣٢٠ فلساً والفضة القرص ١٥ فلساً ونصف الفلس للمثقال الواحد))^(٨٩).

وكتب المحلل الاقتصادي للصحيفة موضوعاً عن حالة السوق المحلية في العراق ، فأشار إلى ما يسود أسواق الحبوب المحلية من فتور دام منذ بضعة أسابيع ، وأرجع أسبابه ((إلى نقصان

الطلب على الشراء بعد الانتعاش الذي حصل قبل مدة على أثر بيع صفقة الشعير إلى بريطانيا العظمى . وكانت أسعار الحبوب قد ارتفعت آنذاك ارتفاعاً كبيراً لم يقتصر على الشعير الذي عقدت الصفقة بشأنه وإنما شمل كذلك الحنطة والحبوب الأخرى التي زاد الطلب عليها))^(٩٠).

أما عن علاقات العراق الاقتصادية مع الدول الكبرى فقد أشارت إلى توسع العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية فقالت بهذا الصدد ((تربط العراق بالولايات المتحدة الأمريكية صلات تجارية وثيقة يستفيد منها العراق فائدة كبيرة بالنظر إلى أن الولايات المتحدة من الدول القليلة التي تزيد صادرات العراق إليها على وارداته منها ، وبذلك يربح العراق من ذلك أرباحاً وافرة من مبادلاته التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية ...))^(٩١).

وكتبت ((الزمان)) عن نسبة الضرائب على الأفراد وكانت تتضمن ((ضريبة العرصات ٢٠ ألف دينار ، وضريبة الطوارئ ٣٠٠ ألف دينار وضريبة الأرباح المفرطة ٥٠ ألف دينار))^(٩٢).

وعدت الصحيفة أن هذه الضرائب تثقل كاهل المواطنين الذين كانوا يكتوون يومياً بارتفاع الاسعار في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية التي شهدت ارتفاعاً غير طبعياً بأسعار المواد لم يشمل العراق فقط ، وإنما شمل المنطقة العربية بأسرها .

وتابعت ((الزمان)) عملية دخول إيطاليا إلى الحرب العالمية الثانية وانعكاس ذلك على

صحيفة الزمان البغدادية

الأسواق العراقية فأشارت إلى ذلك قائلة ((قبل نبأ دخول إيطاليا الحرب بهدوء تام في الأوساط التجارية العراقية ، ولم تؤد هذه الخطوة الجديدة - على ما نعلم - إلى متاعب ذات شأن للتجار العراقيين الذين لهم صلات تجارية مع المملكة الإيطالية ...))^(٩٣) .

ووجهت الصحيفة في احدى أعدادها نداءً إلى العراقيين أشارت فيه إلى ((أن العراق غني بالحنطة ، ولا داعي لحزن الحنطة في البيوت))^(٩٤) . وأكدت إلى أن أسعار الحنطة هبطت ديناراً واحداً لكل طن ((بعد أن قررت لجنة التمويل المركزية منع تصدير الحنطة ودقيقها إلى الخارج ... وما من شك أن البعض من الاستغلاليين الذين اشتروا مئات الأطنان من الحنطة وخزنها للمضاربة في الأسواق والربح على حساب الشعب .. قد خاب أملهم وخسروا نتيجة لذلك))^(٩٥) .

لم تبتعد ((الزمان)) عن هموم المزارعين فنشرت كتاباً من رئيس غرفة الزراعة في الموصل طالب من وزارة الاقتصاد مساعدة المنكوبين في لواء الموصل الذين تضرروا في سبتمبر ١٩٣٩ و ١٩٤٠ بسبب الموسم الزراعي المتدهور الذي أصابهم^(٩٦) .

وتابعت ((الزمان)) حركة الأسواق المحلية ، فذكرت أن أسعار الحنطة قد حصل فيها ارتفاع قليل ، في حين لم يحصل الشيء نفسه على البقية ، كما حافظت أنواع البقول على أسعارها ، أما القطن فقد استمرت أسعاره بالصعود فبينما كان

سعر الطن بـ (١٥) ديناراً أصبح بـ (٢٢) ديناراً ، وأحياناً بـ (٢٥) ديناراً^(٩٧) .

لم يكن صغار الملاكين بعيدين عن انظار ((الزمان)) فأشارت إلى معاناتهم في البصرة وحاجتهم إلى صناديق فارغة لارسال تمورهم إلى المكابس ، وقد ((عقدت جمعية التمور عدة جلسات لوضع خطى لتلافي ما فاتها وتقضي على الفوضى التي اعترت عملية تقسيم الصناديق واحتكارهم من قبل بعض أعضاء الجمعية))^(٩٨) . ونشرت الصحيفة اهتمام السيد صالح جبر بأوضاع هؤلاء الملاكين الصغار ومحاولة إنهاء أزمته في هذا المجال^(٩٩) .

وأبلغت جمعية التمور في البصرة التجار الذين لديهم (تمور الزهدي) لزوم تسجيلها في مكتب الجمعية وأخبرتهم أن هذه التمور يجب أن تباع بالأسعار المعينة وهي عشرة دنائير للكاراة الواحدة (الحلان) و (١٢) ديناراً للكاراة الواحدة (الخصاف)^(١٠٠) .

ولم تكن أوضاع الفقراء بعيدة عن متناول أقلام صحفيي ((الزمان)) فإن هذه الفئة احتلت حيزاً معيناً من صفحاتها فطالبت الحكومة أن تخصص لهم ما يعينهم على تجاوز أوضاعهم الاقتصادية السيئة ، فهم أبناء العراق ويعانون من شظف العيش وعلى الحكومة أن تراعي حالتهم الضعيفة^(١٠١) .

وأشارت ((الزمان)) إلى أن هذه الفئة الاجتماعية كانت أكثر الفئات تضرراً من الناحية الاقتصادية بظروف الحرب لاسيما ((أولئك الذين يعيشون على قوت يومهم ويضطرون

صحيفة الزمان البغدادية

بسبب رفع التجار لأسعار المواد أن يستدينوا باستمرار ، لذلك على الحكومة أن تراعيهم خوفاً من أن يتجهوا إلى السرقة والنهب ((^(١٠٢) .
حقاً كانت ((الزمان)) صحيفة الجماهير العريضة ، إذ لم تترك فئة اجتماعية إلا وتصدت للحديث عن وضعها الاقتصادي والاجتماعي ، فكسبت بذلك قطاعات واسعة من العراقيين إلى جانبها .

وهكذا نجد أن القضايا الاقتصادية شأنها في ذلك ، شأن القضايا الأخرى حظيت باهتمام الصحف العراقية ، ومنها صحيفة ((الزمان)) التي تابعت الجوانب الاقتصادية ونشرت عنها أخباراً مهمة انطلاقاً من رسالتها الصحفية التي حرصت عليها أشد الحرص في فترة من أخرج وأهم الفترات التاريخية التي مر بها العراق ألا وهي المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية التي كانت مليئة بالدروس والعبر التاريخية مثلها في ذلك مثل غيرها من الأحداث التي ((نحن اليوم بأمس الحاجة إلى درسها وتفهم أبعادها الحقيقية ، وتقويم نتائجها تقويماً موضوعياً)) على حد وصف ألمع المؤرخين العراقيين^(١٠٣) .

صدى إجراءات الحكومة العراقية لمواجهة الأوضاع

الاقتصادية في صحيفة ((الزمان))

شهدت الفترة التي أعقبت قيام الحرب العالمية الثانية قيام بعض التجار والمحتكرين بالتلاعب في أسعار الحاجيات والمواد الغذائية لجني أكبر قدر من الأرباح على حساب الناس ، الأمر الذي دفع الطبقات الفقيرة للتذمر ، ودعوة الحكومة لاتخاذ التدابير اللازمة ((للضرب على أيدي هؤلاء

المتلاعبين بقوت الشعب وإيقافهم عند حدهم))^(١٠٤) .

تجسدت الصعوبات والمشاكل الاقتصادية خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية في ظاهرتين مزدوجتين تمثلت الأولى بالارتفاع الباهض في أسعار المواد الضرورية والنقص الشديد في المواد الغذائية والملابس ، فأصبحت ظاهرة الجوع والعوز والتسول وأجساد الأطفال العارية مناظر مألوفة في المدن والقرى العراقية^(١٠٥) .

يسلط لنا تقرير عراقي رسمي طبيعة الأوضاع الاقتصادية في العراق في معرض إشارته إلى حالة الأسواق العراقية قائلاً ((كان للتطور الذي حصل مؤخراً في الموقف الدولي الأثر الكبير في الأسواق العراقية ، فقد اتخذ التجار هذا الوضع ذريعة للتلاعب بالأسواق وفرض الأسعار الفاحشة على المستهلك حتى شعر الناس بثقل الأعباء ومضاعفة التكاليف وراحوا يلتمسون مناصاً من هذه الأطماع وأساليب الاستغلال ...)) .

واستطرد التقرير مؤكداً أن الناس يطلبون من الحكومة ((الضرب على هذه الفئة الجشعة التي يطيب لها الاثراء عن طريق انتهاز الظروف ، ولقد ضج الرأي العام من تصرفات هذه الفئة في حياة البلاد الاقتصادية وتلاعبها في أسعار العملة بالنسبة إلى الليرة الذهبية تارة وإلى الدولار تارة أخرى حتى ساور الناس القلق على الدينار العراقي من جراء هذا التلاعب . أما الذهب فقد أخذ أيضاً بالارتفاع يوماً بعد يوم حتى وصلت قيمة الليرة العثمانية قبل ثلاثة أيام حوالي الأربعة دنانير وسعر مثقال الذهب إلى حوالي الدينارين ...))^(١٠٦) .

صحيفة الزمان البغدادية

عزت بعض الأوساط الصحفية هذا الارتفاع في سعر الليرة والذهب إلى كثرة الطلب عليهما في الخارج ، وخاصة سوريا^(١٠٧) . كما أشارت هذه الأوساط في معرض كتابتها عن الأوضاع الاقتصادية في الطرق ابان الحرب العالمية الأولى أن بعض التجار العراقيين أخذوا ألا يتعاملون بالجملة ، وإنما يبيعون المواد الغذائية مثل السكر والشاي وبعض المواد الانشائية مثل الأسمنت والحديد والخشب وغيرها بالمفرد وذلك لمضاعفة ارباحهم ، ويعتقد البعض من الاقتصاديين والمتابعين لحركة السوق العراقية أن سبب هبوط سعر الباون والدينار العراقي معاً بالنسبة للدولار كان عاملاً رئيسياً لغلاء هذه الحاجيات ، إذ كان الباون الاسترليني يساوي خمسة دولارات ، فأصبح لا يساوي سوى ثلاث دولار وبضعة سنتات ، فضلاً عن زيادة اجور الشحن والضمان وما إلى ذلك من أجور أخرى^(١٠٨) .

كشف استمرار ارتفاع الأسعار وشحة المواد الغذائية والاستهلاكية جوهر النظام الملكي وضعف جهازه الحكومي الذي لم يعد قادراً على مجابهة هذه الأوضاع وإجبار التجار على عدم التلاعب في أسعارها لأن انعكاساتها السلبية كانت تلقي بظلالها على الفئات الفقيرة التي عانت من الجوع والعوز الأمرين ، وبينت هذه الجوانب عن استفحال ظاهرة الفساد والانحلال بين صفوف رجال العهد الملكي واستفادة قسم منهم في هذه الأوضاع دون أدنى اكتراث لظروف الشعب العراقي وحاجاته الأساسية^(١٠٩) .

أسهم الموسم الزراعي السيء الذي شهده العراق في سنتي الحرب العالمية الثانية بعد اندلاعها بزيادة معاناة الناس الاقتصادية ، فأدى اضرار الفيضان الأخير في هلاك المحاصيل الزراعية التي كانت على وشك الحصاد ، فضلاً عن ذلك فإن المياه قد غمرت المراعي والجأت أصحاب الأغنام إلى تغذية أغنامهم عن طريق شراء العلف بأسعار غالية ، فوجه الناس لومهم إلى الحكومة بسبب عدم قيامها بتحديد الأسعار ومواجهة المستغلين والمتلاعبين بقوت الشعب كما جرت عليه الأمور في الاقطار المجاورة للعراق^(١١٠) .

وعلى العكس مما كان يسعى إليه الناس في العراق فإن لجنة التموين المركزية التي شكلتها الحكومة العراقية عام ١٩٤٠ لمواجهة أوضاع السوق العراقية ، وكانت تتألف من ممثلين عن وزارة الداخلية^(١١١) والشؤون الاجتماعية^(١١٢) والمالية^(١١٣) والاقتصاد^(١١٤) ، كانت ترى أن اسعار المواد الرئيسية مناسبة ((وإن كل تدخل من قبلها في هذه الظروف يسبب الارتباك في الاسواق كما حصل فعلاً في بعض البلدان التي حددت الأسعار ، كما أن أي تقييد في هذا القليل يجعل التجار المستوردين يقللون في طلباتهم المقبلة ، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة))^(١١٥) .

لم يكن تقييم لجنة التموين المركزية التي رفعت تقريرها إلى وزارة الداخلية دقيقاً بدليل أن ((الجريدة السياسية)) التي تصدرها مديرية الشركة العامة تثبت في احدي فقراتها أن ارتفاعاً حصل في الأسعار ، وطلبت من رئاسة لجنة التموين المركزية اجابتها على هذا التناقض بين

صحيفة الزمان البغدادية

ادعائها عدم وجود ارتفاع في الاسعار ، ووجود ذلك على أرض الواقع ، مما يستدعي اجابتها على وجه السرعة والنظر في هذا الموضوع الحيوي الذي يمس مصالح الناس^(١١٦) .

عم الاستياء في المدن العراقية يوم الثامن من آب ١٩٤٠ أثر البرقية التي نشرتها عدداً من الصحف المحلية نقلاً عن محطة اذاعة لندن العربية حول تهديد بريطانيا لدول المحور بأنها سوف تنسف آبار النفط العراقية فيما إذا فكرت المانيا النازية أو ايطاليا الفاشية بغزو العراق ، ودفع ذلك بالتجار لحزن المواد الغذائية واتخاذ ذلك ذريعة للتلاعب بالأسواق لصالحهم وجني أكبر قدر من الأرباح على حساب الناس^(١١٧) .

انتبعت مديرية التحقيقات الجنائية لهذه الظاهرة ، فكتبت تقريراً خاصاً عن ذلك ورد فيه ما نصه : ((أخذ معظم التجار وخاصة منهم التجار اليهود يستغلون الظروف الراهنة ويتخذونها ذريعة للتلاعب بالأسواق وتسعير الأموال والحاجيات الضرورية بأسعار فاحشة بصورة أحس معها الجمهور بثقل العبء وأخذ يستاء من تصرفات هؤلاء التجار حتى شعر الرأي العام بالحاجة الشديدة إلى وجوب تدخل الحكومة في الأمر وإيقاف التجار المذكورين الذي يعملون بكل الوسائل لسلب الثروات وامتصاص دم الضعفاء عند حدهم وانقاذ المجتمع من تحكم أولئك التجار واستغلالهم))^(١١٨) .

تزامن ارتفاع الأسعار في الاسواق المحلية مع إصدار المصارف أمراً إلى التجار بعدم قبول

الحوالات الخارجية بالباون الاسترليني وعدم فتح الاعتمادات من التجار الذين يقومون باستيراد الأموال التجارية من اليابان إلى العراق ، لأن أصحاب الشركات اليابانية أضحوا يطالبون التجار بدفع الأموال نقداً دون التعهد بسلامتها بعد شحنها ، فتردد التجار عن إجراء مثل هذه التعاملات بين العراق واليابان^(١١٩) .

وامتنعت المصارف الموجودة في بغداد عن تسلم الباون الورقي والتعامل به ، وذلك بناءً على أوامر صادرة لها من الحكومة البريطانية بسبب شعور الأخيرة بوجود كمية كبيرة من هذه الاوراق النقدية لدى الحكومة الألمانية التي جمعتها أما بواسطة تزييفها الباون الورقي أو بواسطة استيلائها على كمية منه من خزائن بنوك الدول التي احتلت أراضيها ، فأرادت الحكومة البريطانية بقرارها هذا احباط مساعي الحكومة الالمانية ومنعها من الاستفادة به في شراء حاجياتها والمواد الضرورية لها من الدول غير المشتركة في الحرب العالمية الثانية، ولذلك هبطت قيمة الباون الورقي في الأسواق العالمية ، إلا أن إرسال الحوالات إلى العراق بواسطة البنوك بالباون ظلت مستمرة بشرط أن يدفع المحول قيمتها بالدينار العراقي^(١٢٠) ، غير أن بعض الدعايات التي بثها عدد من التجار اليهود في أن هبوط سعر الباون سيعقبه هبوط قيمة الدينار نظراً لارتباط العملة العراقية بالعملة البريطانية أدى إلى قلق الناس على مستقبل الدينار العراقي^(١٢١) .

كانت أسعار البضائع والمواد الغذائية في العراق بحكم ما كانت تشهده الساحة الدولية من

تطورات ترتفع وتنخفض تبعاً لذلك ، فبدأت حركة هبوط عام في الأسواق العراقية من جراء تخوف التجار من الغزو الألماني المنتظر للجزر البريطانية ، فبيعت البضائع المخزونة في المخازن بأسعار تقل عن أسعارها الحقيقية وذلك خوفاً من تلفها وخشية من العواقب المجهولة ، إلا أن تأخر الهجوم الألماني المزعوم أعاد إلى النفوس اطمئنانها وإزالة ما كان يساورهم من خوف وقلق وعاد النشاط التجاري إلى ما كان عليه سابقاً ، وعادت أسعار الحاجيات إلى حالتها الاعتيادية^(١٢٢) .

بالمقابل حافظت الحاجيات الغذائية مثل السكر والشاي وغيرهما على أسعارها ، في حين أخذ الذهب بالهبوط حتى وصلت قيمة الليرة العثمانية إلى حوالي الدينارين والسبعمئة فلساً وسعر الباون إلى حوالي الثلاثة دنائير و (٢٥٠) فلساً ، في حين أصبح سعر مثقال الذهب دينار وأربعمئة فلساً ، ويعزى هبوط سعر الليرة والذهب إلى قلة الطلب عليها من الخارج ولكثرة وجود الباون الذهبي الذي يرد إلى العراق من الكويت^(١٢٣) .

انعكس عدم استقرار الوضع الاقتصادي في العراق في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية على مناقشات مجلس النواب العراقي وفي الصحافة العراقية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر وجه نائب البصرة رفائيل بطي سؤالاً إلى وزير الداخلية عن التدابير المتخذة من قبل الحكومة للضرب على أيدي المستغلين للتخفيف عن كاهل الناس هذا العبء الثقيل الذي تمثل بازدياد اسعار مواد المعيشة اليومية من الحاصلات

العراقية وفي مقدمتها الخبز ارتفاعاً فاحشاً تنوء به الطبقة الفقيرة الكادحة وهي اكثية الشعب الساحقة ، وأشار النائب إلى أن من يدقق الحالة يجد أن المستغلين الجشعين للأرباح غير المشروعة اتخذوا من الازمة الدولية والحرب الأوربية وسيلة للاثراء على حساب أبناء الشعب^(١٢٤) .

جاءت الإجابة على هذا التساؤل وهي عبارة عن تبريرات لا تصمد أمام الواقع من قبيل ((أنه سبق للحكومة أن قامت باتخاذ كافة ما يقتضي من التدابير الضرورية وإصدار المراسيم والأنظمة التي تكفل الضرب على أيدي من تسول له نفسه التلاعب والعبث في الأسعار ... ولا شك أن حالة العراق هي أحسن بكثير مما هي الحالة في جميع البلدان المجاورة ولا ينكر حصول زيادة في أسعار بعض الحاجيات ، إذ أن ذلك أمر لا مناص منه بالنظر للحالة غير الاعتيادية وقلة الاستيراد من خارج العراق ... ولقد حصل في الواقع بعض التشويش في سعر الخبز وقطعه بناءً على ارتفاع سعر الحنطة بصورة فجائية وكبيرة وقمنا بتنظيم الوضع بحيث أصبح قيمة القطعة الصغيرة كل عشرة منها تزن كيلو واحد وبذلك أصبحت قيمة الواحدة (فلسان) ، في حين القطع الكبار كل أربعة منها تزن كيلو واحد تكون قيمة الواحدة خمسة فلس))^(١٢٥) .

جواب وزارة المالية ليشير إلى غلاء الأسعار كان بسبب ((بعض المضاربات التي قام ويقوم بها المضاربون ، ومنعاً لذلك اتخذت الحكومة تدابير معينة من قبيل إلغاء رسم الوارد الكمركي على الحنطة الذي كان مانعاً للاستيراد ...

صحيفة الزمان البغدادية

واستيراد الحكومة للكميات من الخنطة لكي تسد
النقص منها)) (١٢٦).

لم تكن هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة
العراقية كافية لأن تعالج ما كان يشهده السوق
العراقي من أزمات ومضاربات وارتفاع لأسعار
المواد والحاجيات ، لاسيما الغذائية منها ، الأمر
الذي عانت منه الطبقات العممة ، لاسيما الفقيرة
منها والتي وقع عليها ثقل الحرب ، والخاصة في
مرحلتها الثانية والأخيرة التي استمرت حتى نهايتها
عام ١٩٤٥ ، الجوانب التي وجدت صداها في
صحيفة ((الزمان)) مثلما وجدت القضايا
الاجتماعية صداها في هذه الصحيفة .

صدى القضايا الاجتماعية في صحيفة ((الزمان))

وجدت القضايا الاجتماعية صدى مؤثراً لها
في صحيفة ((الزمان)) فإن عينة من عناوين
هذه الصحيفة من شأنها إلقاء ضوء كاف على ما
نحن بصده من قضايا اجتماعية (١٢٧) ، فقد
((أخبر مركز شرطة السراي شوش بن سالم من
محلة شريعة نجيب باشا مفيداً ، بأنه قد سرق من
داره ٢٩٠٠ دينار مع وسامين فضيين وبعض ألبة
تبلغ أقيامها دينار وربع ولا يشته بأحد)) . ولم
يتورع لصوص بغداد عن سرقة حتى الضباط
فأخبر ((مركز شرطة العباخانة طيب مستشفى
الرشيد الملازم الثاني عبد السلام شاهين مفيداً
بأنه قد سرق منه محفظة جلدية بداخلها هوية
عسكرية مع دينارين ودفتر طوابع بريدية
مصرية...)) (١٢٨) .

وعلى صعيد آخر فقد ((أقامت الجالية
العراقية في دمشق وليمة غداء كبيرة حضرها

كافة فقراء دمشق على اختلاف أديانهم
ومذاهبهم على روح المغفور له جلالة الملك
غازي في تكية السلطان سليم)) (١٢٩) .

بالمقابل تلقى طلاب مدرسة الثانوية المركزية
كتاباً من لجنة طلاب الثانويات في حلب يعزروهم
فيه بوفاة الملك غازي ملك العراق ، ورد طلاب
الثانوية المركزية على هذه التعزية (١٣٠) .

انتشرت ظاهرة وجود الدور السرية في سنة
١٩٣٩ في بعض محلات بغداد ، الأمر الذي أثار
بعض سكانها ودفعهم لمطالبة الجهات الحكومية
لوضع حد لها ، وقد نشرت صحيفة ((الزمان
((نموذجاً في ذلك بالقول : ((إننا الموقعين أدناه
مختار واختيارية محلة باب الآغا نرفع عريضتنا
هذه مسترحمين من عدلكم تخلصنا من دور
البغاء السري المنتشرة في محلتنا ...)) (١٣١) .

حظيت دور السينما والملاهي في بغداد
باهتمام أمانة بغداد التي كانت تراقب وتفتش
هذه الدور لاستكمال نواقصها بشكل مرضٍ
لرغبات الناس ، فعقد مجلس الأمانة اجتماع
للبحث عن أوضاع السينمات ودور اللهو
وقرروا ابلاغ أصحابها بوضع مراوح كافية
للتهووية في أيام الصيف وتأسيس مركز تدفئة أو
مراكز تدفئة تشمل جميع جهات البناية التي
يستخدمها الجمهور ومنع تسرب الرطوبة إلى
أرضية البناء (١٣٢) .

كان من الطبيعي أن يترك قيام الحرب العالمية
الثانية في الأول من أيلول ١٩٣٩ بصمات واضحة
على الحياة الاجتماعية في العراق ، فقد اتخذت
السلطات الصحية في العراق إجراءات صحية من

صحيفة الزمان البغدادية

قبيل إفاد عدد من الموظفين والمستخدمين إلى لواء البصرة لتلقيح السكان هناك ضد الأمراض السارية وخوفاً من انتشارها بين الناس (١٣٣).

وتابعت صحيفة ((الزمان)) الأوضاع في السوق المحلية وانعكاسات الحرب عليها ، فأشارت إلى أنه لم يقع في السوق العراقية أية حالة افلاس أو توقف عن تأدية ديون ، وكان ((العامل الوحيد الذي أثر على الحالة المادية هو اقبال البعض على سحب أموالهم من البنوك ، مما أثر على الوضع الاقتصادي كثيراً الذي كان بالأصل يعاني من تدهور كبير)) (١٣٤).

بالمقابل حاولت الحكومة العراقية إصدار عدد من البيانات التي كان من شأنها أن تطمئن الفئات الاجتماعية باستقرار الأوضاع وعدم وجود ما يهدد وضعها المعاشي (١٣٥).

وعلى صعيد آخر شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية وضع النظام الأساس لجمعية اتحاد النوادي الرياضية والاجتماعية وعرضه على وزارة الشؤون الاجتماعية وكانت الغاية منه سعي الحكومة العراقية لنشر وتعميم التربية البدنية وتطوير المستوى الاجتماعي للمنضويين إليه (١٣٦).

وأبدت الحكومة العراقية استعدادها لتحسين الوضع الاجتماعي للعمال ، فقامت بإنشاء سلسلة من المساكن لهم ، وطلبت وزارة الشؤون الاجتماعية من مديرية السجون العامة ارسال سجناء للعمل في مساكن العمال الواقعة في الباب الوسطاني لبغداد والتي ترك العمل فيها منذ عام ١٩٣٦ ، كما طلبت الوزارة من وزارة المالية

تسليمها كافة الابنية المنجزة فعلاً ، وكتبت إلى أمانة العاصمة من أجل إيجاد محلات لإنشاء مجمعات من الدور للعمال والفقراء في بغداد (١٣٧).

بالمقابل قام وفد من العمال برئاسة السيد خليل بشير وأحمد عباس وأحمد سلمان وعقبان حمزة وسعيد عبد بمقابلة السيد سامي شوكت وزير الشؤون الاجتماعية في ديوان الوزارة بناءً على طلبه ، وتحدث معهم الوزير حول توزيع الدور التي شيدتها الوزارة لاسكان العمال ، وطلب الوزير من أعضاء الوفد القيام تحت اشراف الوزارة بتوزيع الدور المذكورة على مستحقيها من العمال لقاء أجور زهيدة (١٣٨).

وجدت اوضاع الفقراء من أبناء المدارس وغيرهم صداها في صحيفة ((الزمان)) فقد كتبت على صدر صفحاتها موضوعات من قبيل ((وافقت متصرفية الموصل على قيام قائممقامية العمادية باكتتاب عام لجمع (٥) دنانير من أهالي قصبة العمادية لمنفعة تلامذة مدرسة البنات في العمادية)) ، و ((وافقت متصرفية الحلة على قيام جمعية الخطابة والتمثيل لمدرسة الفيحاء الابتدائية للبنات بتمثيل رواية لجمع تبرعات لا تجاوز الـ (٣٠) ديناراً لغرض مساعدة الطالبات الفقراء)) و ((أذنت متصرفية العمارة لإدارة مدرسة المجر الكبير الابتدائية للبنين بإقامة حفلة تمثيل لمنفعة طلابها الفقراء على أن لا يزيد ريع الحفلة عن الـ (٢٥) ديناراً)) (١٣٩). وأذنت ((متصرفية كركوك إلى السيد على رسول بإقامة حفلة ألعاب سينمائية في مركز ناحية التون

صحيفة الزمان البغدادية

كوبري وذلك تحت إشراف لجنة مؤلفة من مدير الناحية ومدير المدرسة ومأمور مركز الشرطة في التون كوبري وذلك لمنفعة الطلاب الفقراء من الناحية المذكورة ((١٤٠)).

وجدت بعض العرائض التي كان يقدمها البعض لوزير الشؤون الاجتماعية صدى لها على صفحات ((الزمان)) فمما ورد بهذا الشأن عريضة قدمها ((وطني منصف)) إلى الوزير أثنى فيها على ما قامت به الوزارة من أعمال رغم قصر مدة استلامها مسؤولياتها ومنها ((إسكان الفقراء واستبدال الأسماء الأجنبية المستعملة في الأماكن العامة بأسماء عربية بحتة ... ومراقبة البغاء - العلني والسري - وصيانة الأخلاق العامة وفرض ضريبة على العزاب وتلطيف المتزوجين وترفيه حالتهم الاقتصادية مادياً وخاصة أولئك الذين لهم أولاد لا يتناسب عددهم ودخلهم الشهري أو السنوي ... الخ)) ((١٤١)).

ونشرت صحيفة (الزمان) عدداً من الأخبار والأسماء التي تبرعت لفلسطين ولبنان ولبنكوبي الزلزال الذي حدث في تركيا ، فقد كتبت تقول إن ((الآنسة الأدبية لمعية كريمة المرحوم السيد هاشم العلوي تبرعت بمبلغ دينار لجمعية الدفاع عن فلسطين إعانة لهم ، وتبرع حضرة الوطني الكريم إبراهيم محمود العلوي بنصف دينار لجمعية الدفاع عن فلسطين ...)) وارسل رئيس اللجنة العليا تحريراً لهذه العائلة يشكر لها تبرعها وعاطفتها الشريفة ((وأذاعت جمعية الهلال الأحمر العراقية في الجرائد دعوة لجمع التبرعات

لمنكوبي الزلزال الذي حدث في تركيا)) ، وطلبت الجمعية ((من الشعب العراقي الكريم المشهور بالنجدة والسخاء في مثل هذه المواقف الأليمة المساهمة في هذه المساعدة ...)) ((١٤٢)).

وجد ((الريسز)) أو ((سباق الخيل)) رواجاً منقطع النظير في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية ، وأضحى منهاج السباق ينشر على صفحات ((الزمان)) فتحدد موعد الشوط الأول في الساعة الواحدة والربع بعد الظهر من يوم الاحد المصادف ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٠ وأسماء الخيل المشاركة مثل الفيحاء ومغرف جاسم ونجمة خريسان وطرادة ودهمان رمزي ومحبوبة فهد وصدقي باشا وغيرها ((١٤٣)).

وكان لحوادث السلب والنهب صداها في صفحات ((الزمان)) فقد نشرت خبراً عن ((أشقياء يحاولون سلب سيارة بين بغداد والصويرة فيصطدمون مع الشرطة ويقتل أحدهم)) ((١٤٤)). وتحت عنوان ((كمين وراء القنطرة)) كتبت الصحيفة نفسها أن جماعة من قضاء الصويرة علموا قبل اسبوع ((إن مبلغاً كبيراً من المال يتراوح بين ١٢٠٠ و ١٤٠٠ دينار قد نقل من بغداد إلى الصويرة فصمموا على الاستيلاء على هذا المبلغ واتفقوا على أن يكمنوا قرب قنطرة في الطريق التي تمر عليها السيارة حتماً حتى إذا مرت أوقفوها واغتصبوا تلك الدنانير)) ((١٤٥)).

ولغرض تنظيم الملاهي في مدينة الموصل اتخذت لجنة الملاهي هناك عدة مقررات نشرتها ((الزمان)) ومنها ((أن لا يزيد عدد المغنيات

صحيفة الزمان البغدادية

والراقصات على الست وتغلق المراقص الساعة الثانية عشرة زوالية ويمنع شرب المشروبات الكحولية في الملاهي المذكورة ... وتكون المراقص وأماكن اللهو بعيدة عن المساجد^(١٤٦). وأضحى وجود الملاهي والمرافق وأماكن اللهو بعيدة عن المساجد تقليداً درجت عليه الحكومة لأنه لا يجوز الجمع بين هذه الجوانب وجوانب العبادة .

حاولت وزارة الشؤون الاجتماعية كسب العمال وعدم إثارتهم فشكلت لجنة للبحث في ((أمر وقاية العمال من أخطار المصانع)) وكانت مهمة هذه اللجنة هي إبعاد تأثيرات المصانع على صحة العمال ، وكان من بين أعضاء اللجنة الدكتور ضياء جعفر الذي تم استبداله بالسيد محمد سعود معاون مدير المعامل بسبب التحاق السيد جعفر بدورة ضباط الاحتياط^(١٤٧) .

وعندما شهد نهر دجلة فيضاً عام ١٩٤١ نشرت صحيفة ((الزمان)) خبراً عن تخصيص الحكومة مبلغاً قدره (٥٠٠) ديناراً لمساعدة سكان الصرائف المتضررين من ارتفاع مناسيب المياه التي بلغت في الساعة الثانية بعد منتصف الليل (٣٥) متراً و (٧٥) سنتماً^(١٤٨) . وازاء ذلك تبرع الملك فيصل الثاني بمبلغ قدره (١٥٠) ديناراً لاسعاف منكوبي الفيضان من الطبقات الفقيرة وأصحاب الصرائف الذين تضرروا بسبب هدم صرائفهم^(١٤٩) . وتبرع الوصي الأمير عبد الإله بالمبلغ نفسه لاسعاف منكوبي الفيضان من أصحاب الصرائف والفقراء^(١٥٠) .

كانت القضايا الاجتماعية التي تخص مساعدة العوائل الفقيرة أو المتوفين من أبناء الأسرة التعليمية تجد طريقها للنشر في صحيفة ((الزمان)) ، ومما نشرته بهذا الصدد أن المرحوم الحاج صابر عثمان معلم مدرسة الكحلاء بلواء العمارة ترك بعد وفاته ((عائلة دون معيل أو مساعد)) ، ولما كانت المعارف قد سارت على خطة حميدة هي جمع التبرعات لعوائل المعلمين المتوفين المحتاجين إلى العطف والمساعدة ، فقد طلبت مديرية منطقة بغداد إلى أمانة العاصمة الموافقة على جمع التبرعات لهذه العائلة^(١٥١) .

وعلى الصعيد نفسه جمعت الجمعية الرياضية بدار المعلمين العالية مبلغ واحد وعشرين ديناراً ومائة وخمسة فلوس في حفلة سينمائية أقامتها لمساعدة المنكوبين وبعثت بها إلى اللجنة المركزية في بغداد^(١٥٢) .

وبادر السيد مولود مخلص رئيس مجلس النواب بالتبرع لمنكوبي الفيضان الذين أغرقت المياه ملاجئهم وجعلتهم بلا مأوى بمبلغ (١٠٠) دينار ، وطلبت ((الزمان)) أن يقتدي النواب برئيسهم ((فيقدموا للمنكوبين ما تجود به أيديهم ليواسوهم ويكفكفوا دموعهم الحرى ، ويخففوا لوعتهم ، ويقللوا من مصابهم ونكبتهم)) ، كما تأملت ((أن يتبارى التجار وأرباب الأعمال وغيرهم في التبرع لهؤلاء المنكوبين))^(١٥٣) .

وبالفعل توالى التبرعات من عدد من التجار ومنهم جبرائيل عبد نبي (٥٠) ديناراً و (١٠٠) دينار من اللجنة الخيرية الانكليزية لاسعاف منكوبي الحرب و (٢٥) ديناراً من السادة طيارة

صحيفة الزمان البغدادية

وعبود ، و (٢٠) ديناراً من موشي وشركاؤه و (١٥) ديناراً من حبيب حسقيل و (١٥) ديناراً من خضوري عزرا ميرلاوي و (١٥) ديناراً من إبراهيم وشفيق عدس^(١٥٤) .

ونظراً لما كان يتعرض له العراق من تحديات ولحث طلبة الكليات على الاسهام بدورهم في اسعاف المنكوبين من متضرري الفيضات اجتمع أعضاء لجنتي الرياضة والشباب في الكلية الطبية الملكية وقرروا ((المساعدة في شؤون الاسعاف)) و ((جمع التبرعات اللازمة عند الضرورة)) و ((منع انتشار الدعايات الضارة على اختلافها)) و ((بث روح الفتوة في طلاب الكلية الطبية ومن مظاهر ذلك ارتداء لباس موحد يناسب ذلك ويتكون من سروال خاكي وقميص خاكي للطلاب وكذلك ترتدي الطالبات الخاكي وليلاحظ كون الأقمشة وطنية))^(١٥٥) .

وعلقت ((الزمان)) على هذه الدعوة بالقول : ((أننا نكبر هذه الروح الوطنية الوثابة في طلاب الكلية الطبية الملكية ، وقد علمنا أن العميد شجعهم على تنفيذ هذا القرار وقدر للطلاب شعورهم النبيل))^(١٥٦) .

وتوالت دعوات الهيئات الاجتماعية للانعقاد من أجل اسعاف المنكوبين وجمع التبرعات لهم، فدعت هيئة الجوال العربي ((للانعقاد من أجل إسداء الخدمة الصادقة الممكنة للعراق وقت حاجته وللبلاذ في مجدها وعزتها))^(١٥٧) . وكانت الزمان ((تشني على هذه الدعوات)) وتعدّها من الأمور التي تعزز الوحدة الوطنية^(١٥٨) .

حقاً لقد عاجلت صحيفة ((الزمان)) القضايا الاقتصادية والاجتماعية وكانت صورة صادقة لمعاناة العراقيين في أخرج فترة كان يمر بها العالم وهي فترة الحرب العالمية الثانية التي ألقت بظلالها القاتمة على الأوضاع في العالم بأسره على وجه العموم ، وعلى العراق على وجه الخصوص بسبب ارتباطه بالسوق الرأسمالية العالمية^(١٥٩) .

الخاتمة

بينت المعلومات الواردة في البحث أن الصحافة العراقية كان لها حضورها الواضح منذ تأسيس الدولة العراقية المعاصرة عام ١٩٢١ ، وكان مجرد صدورها في ظل نظام الانتداب البريطاني وما أعقبه من دخول العراق عصبة الأمم عام ١٩٣٢ مؤشر مهم على دورها في زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للعراقيين في أدق وأخرج فترة تاريخية ويمكننا اجمال اهم ماتم التوصل اليه في بحثنا وعلى النحو الاتي :

- ١- جاء صدور صحيفة ((الزمان)) البغدادية ليدل على حاجة العراق إلى صحف أهلية تستطيع أن تعالج قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة ، وعبرت هذه الصحيفة عن منهاجها من خلال ما ثبتته من اتجاهات ، استطاعت أن تؤسس من خلالها لصحافة عراقية، ملتزمة شأنها شأن بعض الصحف الاخرى ديدنها

صحيفة الزمان البغدادية

خدمة لآبناء المجتمع وتنمية وعيهم في كافة نواحي الحياة والدفاع عن واقعهم المعاشي ٢- وعلى الرغم من أن ((الزمان)) جارت الوزارات العراقية المختلفة ، إلا أنها تميزت بطابعها المستقل ، وإن كان طابعها تجارياً وإخبارياً ، وجاءت مجاراتها للحكومات العراقية لكي لا تغلق كما حدث لها في المرة الأولى ، إلا أنها ، مع ذلك ، كان لها بعض المواقف من القضايا التي كانت مطروحة على الساحة العراقية آنذاك .

٣- ارتبطت التغطية الاخبارية لصحيفة ((الزمان)) بالمتغيرات والأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شكلت المادة الأساسية للتقارير والمواد الاخبارية ، كما اهتمت الصحيفة بالإعلانات ، ووجدت القضايا الاجتماعية والاقتصادية طريقها الى هذه الصحيفة .

٤- أثرت الخلفيات الثقافية والسياسية لصاحب امتياز الصحيفة وكتابها في اتجاهات الصحيفة ، والموضوعات التي تناولتها ، فقد استقطبت الصحيفة أهم الكتاب الذين كانوا يكتبون في الصحف العراقية آنذاك أمثال توفيق السمعاني ومحمد رضا الشيببي وحسين جميل ومحمد حديد وعلي محمود الشيخ علي المحامي وهم من المثقفين المتورين الذين كان كل واحد منهم يكتب في حقل اختصاصه سواء في المجالات الفكرية أو الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية ، ولعل من أبرز

هؤلاء الذي كتبوا في المجال الاقتصادي هو محمد حديد خريج جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية الذي كان واحداً من الأعضاء البارزين في جماعة الأهالي ومشاركاً فاعلاً في تطلعاتها والتنظيمات التي انبثقت عنها .

٥- وجدت القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية صدى كبيراً لها في صحيفة ((الزمان)) كما كان للإعلانات التجارية التي نشرتها دور مهم في إبراز طابع هذه الصحيفة وتناولها للقضايا ذات الصلة المباشرة بالجمهير الشعبية التي عانت الأمرين خلال فترة الحرب ، فقد كانت ظواهر التسول والجوع والعوز وأجساد الأطفال العارية والسكن في المقابر والنقص الشديد في المواد الأساسية الغذائية منها والاستهلاكية ظواهر مألوفة في تلك الفترة الصعبة التي عاشها العراقيون .

٦- كما وجدت شكاوى الناس من الاستغلال الطبقي وارتفاع اسعار جميع المواد ارتفاعاً غير طبعياً متنفساً لها على صفحات ((الزمان)) وغيرها من الصحف العراقية التي كانت تنقل معاناة الناس وشعورهم بوطأة وجود القوات البريطانية على الأرض العراقية ، لاسيما بعد الاحتلال البريطاني للعراق أثر فشل انتفاضة مايس عام ١٩٤١ .

صحيفة الزمان البغدادية

٧- أدت صحيفة ((الزمان)) رسالتها الإعلامية خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، لاسيما حينما كشفت تلاعب التجار واللاهئين وراء الربح السريع على حساب قوت الشعب اليومي ، فنشرت كل ما يخص المجاعة التي شهدتها العراق ، لاسيما في النصف الأخير من الحرب العالمية الثانية ، وإضطرار الناس الفقراء إلى لبس الملابس المصنوعة من مادة (الجفصاص) من أجل ستر أجسادهم العارية ، كما كشفت ((الزمان)) فساد الجهاز الحكومي والتجار والطبقة الاحتكارية والتي بنت أرباحها على حساب الفقراء الذين كانوا يشكلون أكثرية الشعب العراقي .

٨- وهكذا ارتبطت صحيفة ((الزمان)) ابان الحرب العالمية الثانية بتطوراتها التي جعلت الشعب العراقي يعيش تحت خط الفقر اقتصادياً وتنتشر بين صفوفه أمراض اجتماعية متعددة ، مما دفع بالحكومة لتشكيل عدد من اللجان لإسعاف الفقراء أو تشكيل وزارة للتموين لتحديد أسعار المواد ومحاولة السيطرة عليها ، وإقامة الأسواق لجمع التبرعات للفقراء ، وإكساء الطلبة المتعفين ، واضطرار الحكومة لدفع رواتب الموظفين في بداية الشهر بدلاً من آخره ومحاولة القضاء على البطالة التي انتشرت بشكل كبير في المجتمع العراقي .

هوامش البحث

- (١) ينظر : خيرى العمري ، إبراهيم صالح شكر ، ((المعلم الجديد)) (مجلة) ، الجزء الأول ، المجلد العشرون ، آيار/ ١٩٥٨ ، ص ٤١ .
- (٢) ينظر : ((البرهان)) (صحيفة) ، بغداد ، ٨/ آب/ ١٩٢٧ .
- (٣) ولد في عام ١٨٩٠ ، ودرس القانون في كلية الحقوق باستانبول عام ١٩٠٨ وكان متأثراً بالأمة العربية ووحدها عاد إلى بغداد عام ١٩١٠ فبدل أن يكمل دراسته في العاصمة العثمانية ، دخل كلية الحقوق العراقية وتخرج منها عام ١٩١٣ ، استوزر عدة مرات ، وأصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٤٨ ، توفي في عام ١٩٨٢ . للتفصيل عنه يراجع : فهد مسلم الفجر ، مزاحم الباجه جي ودوره في السياسة العراقية ، بيروت ٢٠٠٤ .
- (٤) خيرى العمري ، المصدر السابق ، ص ٣٨ ؛ سليمان موسى ، الحركة العربية ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ٣٢ - ٣٣ .
- (٥) ((الزمان)) (صحيفة) ، بغداد ، ٩/ ايلول/ ١٩٢٨ .
- (٦) ينظر : ((الناشئة الجديدة)) (مجلة) ، بغداد ، العدد (١٢) ، ١٦/ تشرين الثاني/ ١٩٢٣ ؛ ((الأول)) (صحيفة) ، بغداد ، ٨/ كانون الأول/ ١٩٢٣ خيرى العمري ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- (٧) للتفصيل عن حزب التقدم ينظر : احلام حسين جميل ، الأحزاب السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢ - ١٩٣٢ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٦٤ - ١٦٦ ؛ فاروق صالح العمر ، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢ ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ١٦٥ - ١٨٨ . علماً أن الهيئة المؤسسة له تألفت من عبد المحسن السعدون وناجي السويدي ومحسن أبو طيخ وارشد العمري وكاطع العوادي وغيرهم .
- (٩) ينظر : ((الزمان)) ، ١١/ تموز/ ١٩٢٧ .

صحيفة الزمان البغدادية

- (١٠) ((الزمان)) ، ٢١/ تشرين الأول/ ١٩٢٧ .
- (١١) مقتبس في : ((الزمان)) ، ٢١/ تشرين الأول/ ١٩٢٧ .
- (١٢) ينظر : ((الزمان)) ، ٢٦/ آب/ ١٩٢٨ .
- (١٣) مقتبس في : ((الزمان)) ، ١١/ تموز/ ١٩٢٧ .
- (١٤) ((الزمان)) ، ٢٦/ آب/ ١٩٢٨ .
- (١٥) ينظر : ((الزمان)) ، ٢١/ تشرين الأول/ ١٩٢٧ .
- (١٦) ((الزمان)) ، ٢٦/ آب/ ١٩٢٨ .
- (١٧) ينظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٢ ، بيروت ١٩٧٤ ، ج ٢٤ ؛ حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، التحرك الإسلامي ١٩٥٧ - ١٩٥٠ ، ج ١ ، بيروت ١٩٩٠ ، ص ١٠٧ - ١٠٩ .
- (١٨) هو محمد جعفر بن محمد حسن بن داود أبو التمن ، ولد في عام ١٨٨١ من أسرة عربية بغدادية تنحدر من قبيلة ربيعة العدنانية ويعد من رجالات الحركة الوطنية العراقية المعاصرة . لمزيد من التفاصيل عن دوره السياسي يراجع : عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية العراقية ، بغداد ١٩٨٥ .
- (١٩) ينظر : جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ - ١٩٥٣ ، النجف ١٩٧٦ ، ص ١٧٨ ؛ لطيف جعفر فرج ، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ط ٣ ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ٣٤٥ - ٣٦١ .
- (٢٠) خيرى العمري ، المصدر السابق ، ص ٤١ ؛ ((الزمان)) ، ٢٦/ آب/ ١٩٢٨ .
- (٢١) ((الزمان)) ، ٢١/ تشرين الأول/ ١٩٢٧ .
- (٢٢) ينظر : عبد الكريم الازري ، تاريخ وذكريات العراق ١٩٣٠ - ١٩٥٨ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٠٦ .
- (٢٣) ينظر : فوزي هادي حمزة ، النخبة السياسية ودورها في التطورات السياسية في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٨) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ، لندن ٢٠٠٦ ، ص ٩٣ - ٩٤ .
- (٢٤) ينظر : محمد توفيق حسين ، عندما يشور العراق ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ١٦٥ .
- (٢٥) فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٢٤٧ - ٢٥٥ .
- (٢٦) خيرى العمري ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .
- (٢٧) ينظر : جورج لشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، تعريف جعفر الخياط ، ج ٢ ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ١٠ ؛ ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عام ١٨٩٤ - ١٩٧٤ ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ٢٥٧ .
- (٢٨) جعفر عباس حميدي ، معاهدة ١٩٣٧ العراقية - الإيرانية وموقف الرأي العام العراقي منها ، ((دراسات للأجيال)) (مجلة) ، العدد الثالث ، السنة الخامسة ، بغداد ، كانون الأول ١٩٨٢ ، ص ٢٢٤ .
- (٢٩) See: G. Harris and Others, Iraq: Its People, Its Society, Its Culture, New Haven, Hraf Press, 1958, P. 122.
- (٣٠) Qutied in: H. Jamil, The New Iraq, Foreign Affairs Reports, VII, (٣٠) 10/October/1958, P. 115.
- (٣١) جعفر عباس حميدي ، معاهدة ١٩٣٧ العراقية - الإيرانية ، ص ٢٢٥ .
- (٣٢) ينظر : صلاح الدين الصباغ ، فرسان العروبة في العراق ، دمشق ١٩٥٦ ، ص ١٧ - ١٨ .
- (٣٣) جعفر عباس حميدي ، معاهدة ١٩٣٧ العراقية - الإيرانية ، ص ٢٢٥ .
- (٣٤) عناد إسماعيل الكيسي ، من أعلام الحداثة في الأدب والصحافة ، بغداد ٢٠٠٧ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
- (٣٥) سعد حسين محمد علي ، الصحافة العراقية في نصف قرن ، بغداد ، د.ت ، ص ٨٣ .
- (٣٦) ينظر : دار الكتب والوثائق ، المكتبة الوطنية : بغداد ، عنوان الصحيفة ((الزمان)) ، التسلسل ٤٣٢١/٣١١ ، الوثائق ٤٤٧١ ، سنة ١٩٥٢ .

صحيفة الزمان البغدادية

- (٣٧) ينظر: خليل صابات ، شعر الوطنية والكفاح القومي في العراق ، بيروت ، د.ت ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .
- (٣٨) ينظر: وزارة الخارجية العراقية ، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المعقودة بين العراق والدول الأجنبية ، ج ٢ ، بغداد ١٩٥٧ ، ص ١١٧ .
- (٣٩) ((البلاد)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٦/آذار/١٩٣٨ .
- (٤٠) ((السجل)) (صحيفة) ، البصرة ، ١١/آذار/١٩٣٨ .
- (٤١) ينظر: ((الاستقلال)) (صحيفة) ، بغداد ، ١٤/آذار/١٩٣٨ ؛ ((البلاد)) (صحيفة) ، بغداد ، ٦/آذار/١٩٣٨ .
- (٤٢) ينظر: ((العالم العربي)) (صحيفة) ، بغداد ، ٦/آذار/١٩٣٨ ؛ ((الزمان)) ، ٤/آذار/١٩٣٨ .
- (٤٣) ((الزمان)) ، ٧/آذار/١٩٣٨ .
- (٤٤) جعفر عباس حميدي ، معاهدة ١٩٣٧ العراقية - الإيرانية ، ص ٢٤٢ .
- (٤٥) خالد المزوك ، الصحافة العربية وعوامل قوتها ، الكويت ، د.ت ، ص ١١٢ - ١١٣ .
- (٤٦) للتفاصيل عنه ينظر: علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥ ، بغداد ٢٠٠٣ .
- (٤٧) حمزة علي الوائلي ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢٠ - ١٩٤١ ، بيروت ٢٠٠٧ ، ص ٣٨ .
- (٤٨) قررت دول الحلفاء في مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ إيجاد نظام استعماري مقنع تشرف عليه عصبة الأمم عرف باسم ((الانتداب)) وفقاً للمادة الثانية والعشرين من ميثاق العصبة ، وفي مؤتمر (سان ريمو) الذي عقد في الرابع والعشرين - الخامس والعشرين من نيسان ١٩٢٠) اتفق الحلفاء على اعطاء بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين واعطاء فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان . ينظر: فاضل حسين ، الفكر
- السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨ ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٥١ .
- (٤٩) ينظر: ((الاتحاد)) (صحيفة) ، بغداد ، ٢٦/كانون الثاني/٢٠٠٢ .
- (٥٠) للتفصيل يراجع: خليل حميد عبد الله ، معاهدة بورتسموث . أسباب عقدها وعوامل سقوطها ، البصرة ، د.ت ، ص ٢٣ - ٣٤ .
- (٥١) ينظر: علي عبد شناوة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .
- (٥٢) للتفصيل عنه ينظر: حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٢ ، بغداد ١٩٩٦ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
- (٥٣) مير بصري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .
- (٥٤) ينظر: مظفر عبد الله الأمين ، جماعة الأهالي . منشأها - عقيدتها ودورها في السياسة العراقية ١٩٣٢ - ١٩٤٦ ، عمان ٢٠٠١ ، ص ٢٢٦ .
- (٥٥) مير بصري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .
- (٥٦) حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .
- (٥٧) حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ص ٢٠٤ .
- (٥٨) سعيد حلاوة ، قضايا الاقتصاد في المجتمع العراقي المعاصر ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٩٧ .
- (٥٩) ((الزمان)) ، ١٢/كانون الثاني/١٩٤٨ .
- (٦٠) للتفصيل عن شخصية حسين جميل يراجع: بشرى سكرخيون الساعدي ، حسين جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٠٤ ، بحث ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) - جامعة بغداد ٢٠٠٤ .
- (٦١) ((الاتحاد)) ، ٢٦/كانون الثاني/٢٠٠٢ .
- (٦٢) ينظر: حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج ١ ، ص ١٤٦ .
- (٦٣) المصدر نفسه .
- (٦٤) جاسم محمد جرجيس ، الصحافة العراقية في ظل

صحيفة الزمان البغدادية

- الحكم الملكي ، بغداد ، د.ت ، ص ٨٨ - ٨٩ .
- (٦٥) ينظر: حميد محمد علي ، صحافة العراق في العهد الملكي ، بغداد ١٩٦٩ ، ص ٦٧ .
- (٦٦) جاسم محمد الخليل ، حركة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في القرن العشرين ، بيروت ١٩٨٦ ، ص ٨٣ .
- (٦٧) جمال الشرقاوي ، الحرب العالمية الثانية ، أسبابها ونتائجها ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ١٧ .
- (٦٨) ((الزمان)) ، ١٨/نيسان/١٩٣٩ .
- (٦٩) ((الزمان)) ، ١٩/نيسان/١٩٣٩ .
- (٧٠) ((الزمان)) ، ١/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧١) المصدر نفسه .
- (٧٢) ((الزمان)) ، ٢/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٣) ((الزمان)) ، ٤/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٤) ((الزمان)) ، ٤/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٥) ((الزمان)) ، ٥/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٦) ((الزمان)) ، ٥/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٧) ((الزمان)) ، ٦/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٨) ((الزمان)) ، ١٠/أيلول/١٩٣٩ .
- (٧٩) ((الزمان)) ، ١١/أيلول/١٩٣٩ .
- (٨٠) ((الزمان)) ، ١٢/أيلول/١٩٣٩ .
- (٨١) ((الوقائع العراقية)) (صحيفة) ، بغداد ، ١١/أيلول/١٩٣٩ .
- (٨٢) ((الزمان)) ، ١٣/أيلول/١٩٣٩ .
- (٨٣) ((الزمان)) ، ١٦/أيلول/١٩٣٩ .
- (٨٤) ((الزمان)) ، ١٠/كانون الأول/١٩٣٩ .
- (٨٥) ((الزمان)) ، ٢٠/كانون الأول/١٩٣٩ .
- (٨٦) ((الزمان)) ، ١٤/كانون الثاني/١٩٤٠ .
- (٨٧) ((الزمان)) ، ١٦/كانون الثاني/١٩٤٠ .
- (٨٨) ((الزمان)) ، ١٩/كانون الثاني/١٩٤٠ .
- (٨٩) ((الزمان)) ، ٣٠/كانون الثاني/١٩٤٠ .
- (٩٠) ((الزمان)) ، ١٧/شباط/١٩٤٠ .
- (٩١) ((الزمان)) ، ٢٦/آذار/١٩٤٠ .
- (٩٢) ((الزمان)) ، ١٥/آيار/١٩٤٠ .
- (٩٣) ((الزمان)) ، ٢٩/حزيران/١٩٤٠ .
- (٩٤) ((الزمان)) ، ٣٠/آب/١٩٤٠ .
- (٩٥) ((الزمان)) ، ٣/أيلول/١٩٤٠ .
- (٩٦) ((الزمان)) ، ١٦/أيلول/١٩٤٠ .
- (٩٧) ((الزمان)) ، ٢٨/أيلول/١٩٤٠ .
- (٩٨) ((الزمان)) ، ٢٣/تشرين الأول/١٩٤٠ .
- (٩٩) ((الزمان)) ، ٢٥/تشرين الأول/١٩٤٠ .
- (١٠٠) ((الزمان)) ، ٦/كانون الأول/١٩٤٠ .
- (١٠١) ((الزمان)) ، ١٢/كانون الثاني/١٩٤١ .
- (١٠٢) ((الزمان)) ، ٣/آيار/١٩٤١ .
- (١٠٣) كمال مظهر أحمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ((دراسات تحليلية)) ، بغداد ١٩٨٧ ، ص ١٣٣ .
- (١٠٤) ينظر: ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، عنوانها: التجارة والصناعة تلاعب التجار بأسعار الحاجيات في زمن الحرب ، كتاب من وزارة الداخلية - المكتب الخاص إلى رئاسة لجنة التمويل المركزية رقم ١٢ م خ/١٩٥٤ في ١١/مايس/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم (١) .
- (١٠٥) ينظر: ((الزمان)) ، ٢٧/تشرين الأول/١٩٤٠ ؛ ((صوت الأهالي)) (صحيفة) ، بغداد ، ٢٧/تشرين الأول/١٩٤٠ .
- (١٠٦) ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، عنوانها: التجارة والصناعة . تلاعب التجار بأسعار الحاجيات في زمن الحرب ، كتاب من وزارة الداخلية - المكتب الخامس إلى وزارة المالية حول حالة الأسواق العراقية رقم خ/٢٤٣١ في ٥/حزيران/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم ٣ - ٤ .
- (١٠٧) ينظر: ((الزمان)) ، ٢٨/تشرين الأول/١٩٤٠ .
- (١٠٨) المصدر نفسه ؛ ((صوت الأهالي)) ، ٢٨/تشرين الأول/١٩٤٠ .
- (١٠٩) ينظر: صالح حسن عباس ، أوضاع بغداد الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية الحرب العالمية

صحيفة الزمان البغدادية

الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ٢٠٠٦ ، ص ٨٤ .

(١١٠) ((الجريدة السياسية)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد (٢٠) ، ١٨/آيار/١٩٤٠ علماً أن هذه الصحيفة كانت تصدرها مديرية الشرطة العامة لتتابع الوضع الداخلي وحركة الأسواق والاشاعات وما إلى ذلك من جوانب تهم الحكومة . عنها يراجع : ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، كتاب من مديرية الشرطة العامة إلى وزارة الداخلية رقم ش خ/١٢٨٣ في ٢٧/مايس/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم ٥ .

(١١١) كان يمثلها في اللجنة أمين العاصمة .
(١١٢) كان يمثلها في اللجنة مدير الصحة العام .
(١١٣) كان يمثلها في اللجنة مدير الواردات العام .
(١١٤) كان يمثلها في اللجنة وزير الزراعة العام .
(١١٥) ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، كتاب (سري للغاية) من لجنة التمويل المركزية إلى وزارة الداخلية رقم ٧٥٩ في ٢٥/حزيران/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم ٦ .
(١١٦) ((الجريدة السياسية)) ، العدد (٢٤) ، ١٨/حزيران/١٩٤٠ .

(١١٧) ينظر مثلاً : ((الزمان)) ، ٩/آب/١٩٤٠ .
(١١٨) ينظر مثلاً : ((الزمان)) ، ٩/آب/١٩٤٠ .
(١١٩) ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، كتاب (سري للغاية) من مديرية التحقيقات الجنائية إلى وزارة الداخلية رقم ش خ/٢٤٧٨ في ٢٥/آب/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم (١١) .

(١٢٠) ((الزمان)) ، ١٠/آب/١٩٤٠ .
(١٢١) ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، كتاب (سري للغاية) من مديرية التحقيقات الجنائية إلى وزارة

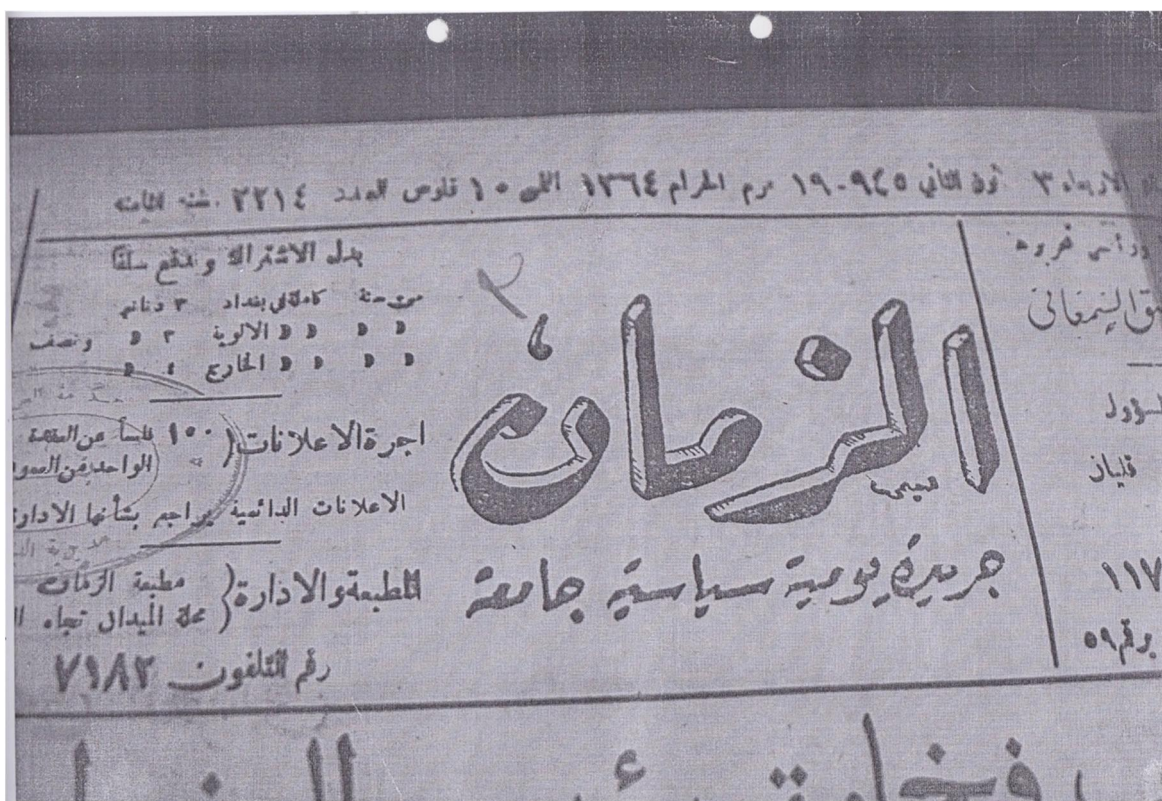
الداخلية العراقية رقم ش خ/٢٥٣٠ في ٢٩/آب/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم (١١) .
(١٢٢) ينظر : ((الزمان)) ، ٢٩ و ٣٠/آب/١٩٤٠ .
(١٢٣) ((الزمان)) ، ٢/أيلول/١٩٤٠ .
(١٢٤) ((الاستخبارات السياسية)) (صحيفة) ، بغداد ، العدد (٣٥) ، ٤/أيلول/١٩٤٠ .
(١٢٥) ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، كتاب من مجلس النواب إلى وكيل وزير الداخلية رقم (١٠٢) في ٢١/تشرين الثاني/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم ١٦ ؛ الملف نفسها ، كتاب من وزارة الداخلية إلى وزارة المالية حول سؤال النائب رفائيل بطي إلى وزير الداخلية ، الوثيقة رقم ١٧ ؛ ((الزمان)) ، ٢٢/تشرين الثاني/١٩٤٠ .

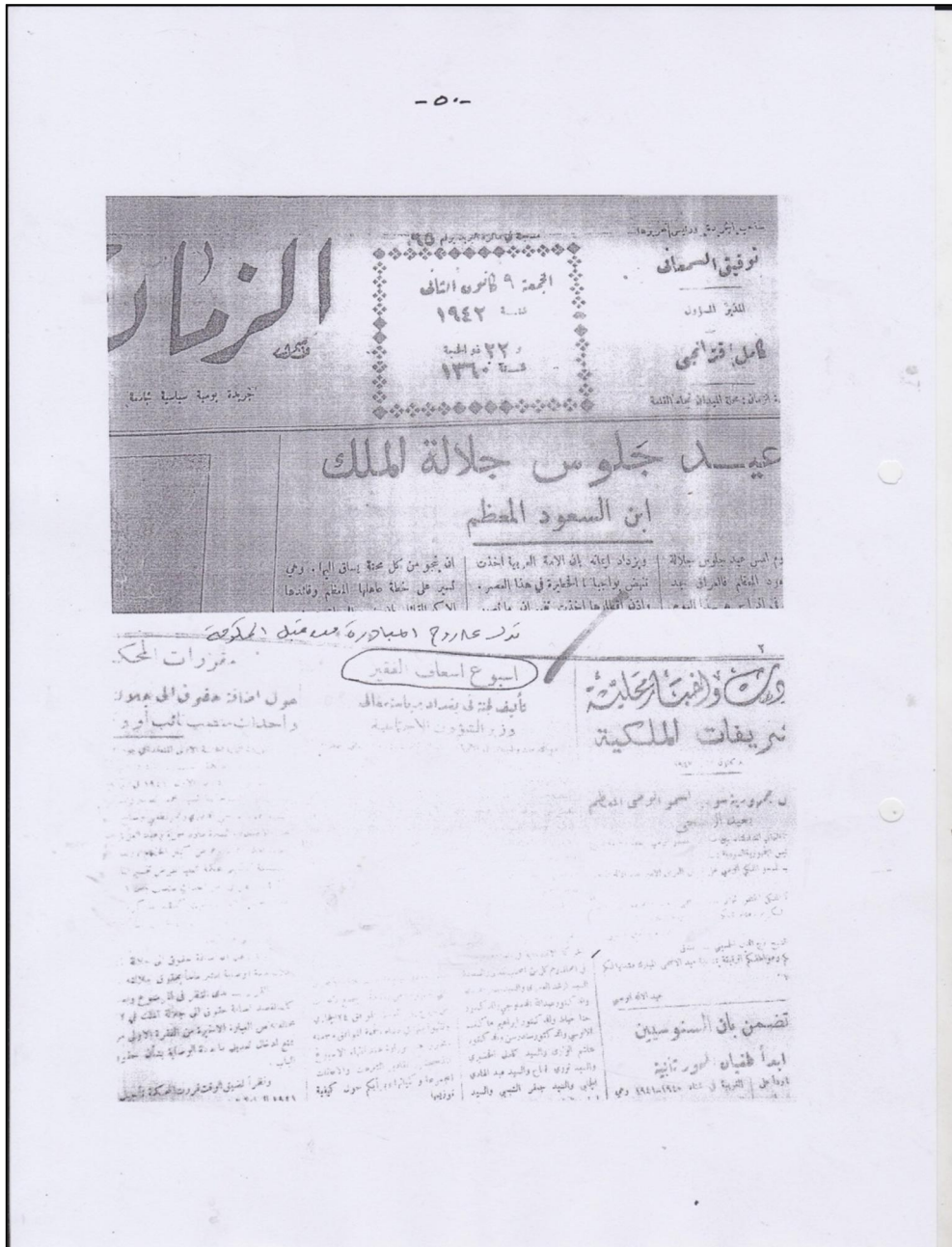
(١٢٦) ملفات وزارة الداخلية العراقية ، ملفات سنة ١٩٤٠ ، الملف رقم ٢٦/٤٣ ، كتاب في أمانة العاصمة إلى وزارة الداخلية رقم ٨٩ في ٢٥/تشرين الثاني/١٩٤٠ ، الوثيقة رقم ٢١ .
(١٢٧) ((الزمان)) ، ٢٤/تشرين الثاني/١٩٤٠ .
(١٢٨) ((الزمان)) ، بغداد ، ١٦/نيسان/١٩٣٩ .
(١٢٩) المصدر نفسه .

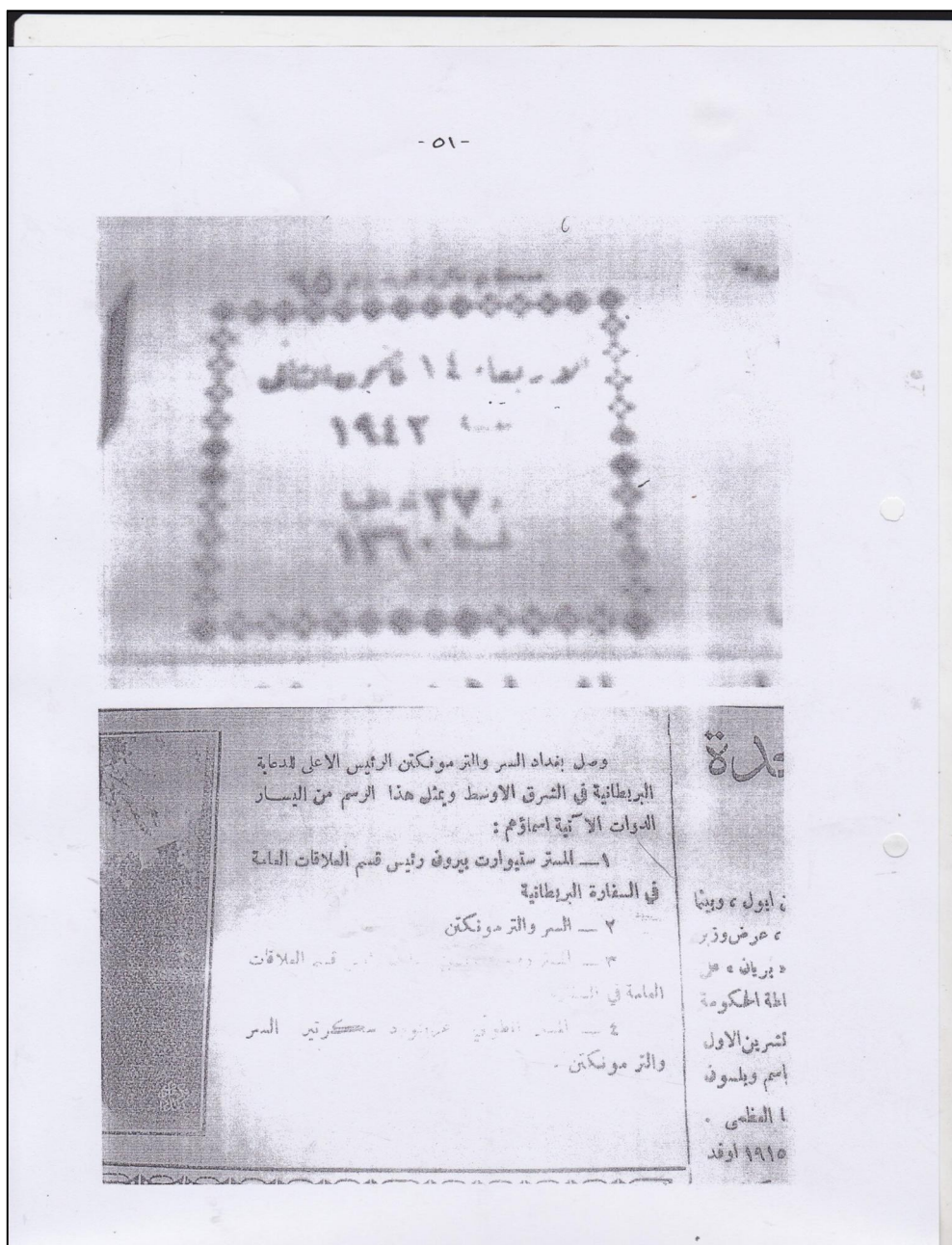
(١٣٠) ((الزمان)) ، ١٨/نيسان/١٩٣٩ .
(١٣١) ((الزمان)) ، ٢١/نيسان/١٩٣٩ .
(١٣٢) ((الزمان)) ، ٢١/نيسان/١٩٣٩ .
(١٣٣) ((الزمان)) ، ٢٥/نيسان/١٩٣٩ .
(١٣٤) ((الزمان)) ، ٢/أيلول/١٩٣٩ .
(١٣٥) ((الزمان)) ، ٣/أيلول/١٩٣٩ .
(١٣٦) ((الزمان)) ، ٤/أيلول/١٩٣٩ .
(١٣٧) ((الزمان)) ، ٢/كانون الأول/١٩٣٩ .
(١٣٨) ((الزمان)) ، ٣/كانون الأول/١٩٣٩ .
(١٣٩) ((الزمان)) ، ٦/كانون الأول/١٩٣٩ .
(١٤٠) ((الزمان)) ، ٨/كانون الأول/١٩٣٩ .
(١٤١) ((الزمان)) ، ١٠/كانون الأول/١٩٣٩ .
(١٤٢) ((الزمان)) ، ١٧/كانون الأول/١٩٣٩ .

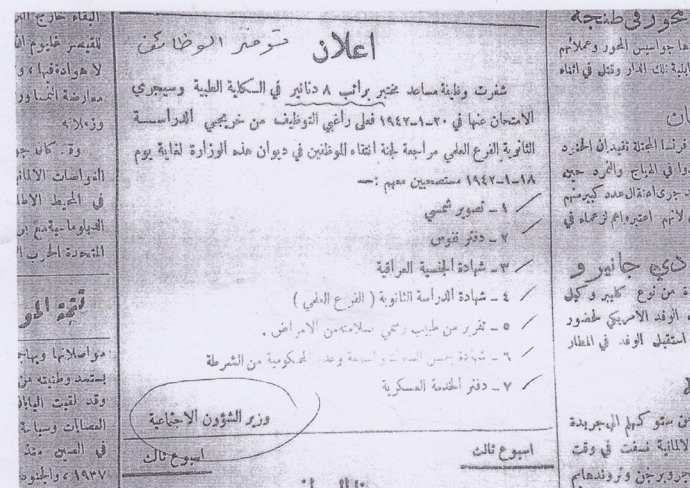
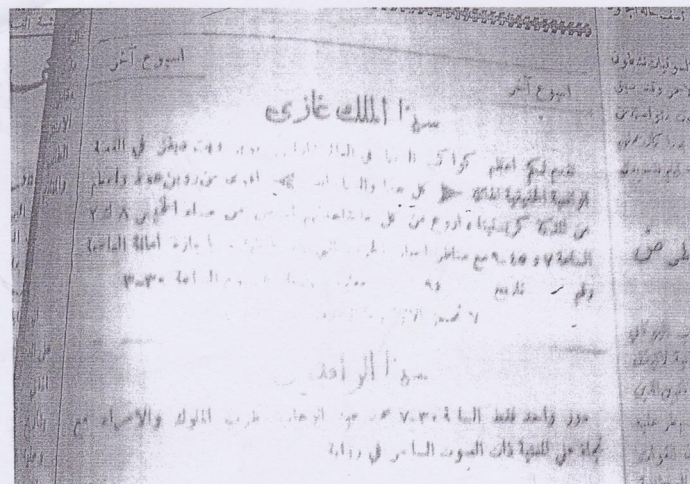
صحيفة الزمان البغدادية

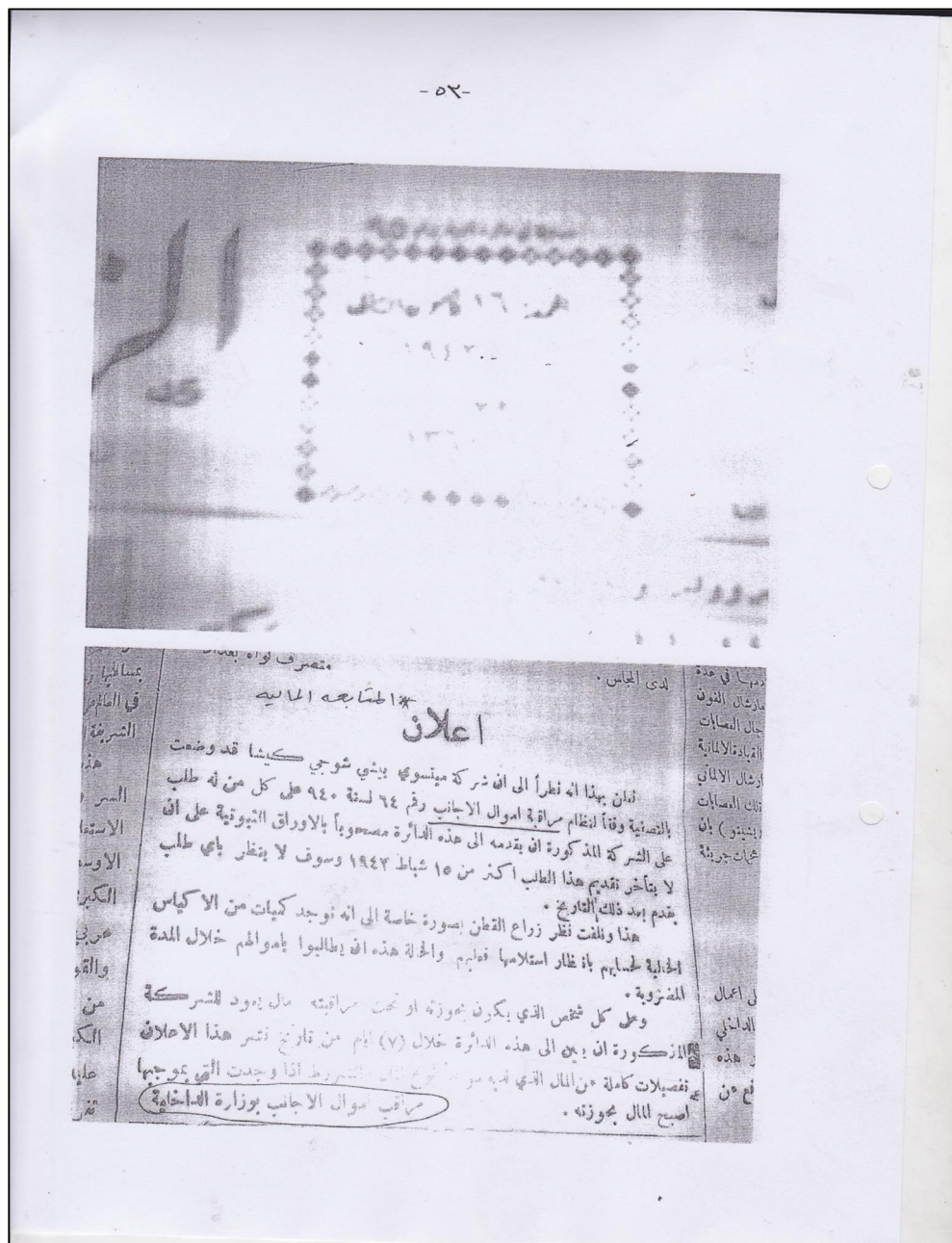
- (١٤٣) ((الزمان)) ، ١٧/كانون الثاني/١٩٤٠ .
 (١٤٤) ينظر : ((الزمان)) ، ٢٧/كانون الثاني/١٩٤٠ .
 (١٤٥) ((الزمان)) ، ٢٦/آذار/١٩٤٠ .
 (١٤٦) ((الزمان)) ، ٥/نيسان/١٩٤٠ .
 (١٤٧) ((الزمان)) ، ٦/أيلول/١٩٤٠ .
 (١٤٨) ((الزمان)) ، ٢٥/كانون الثاني/١٩٤١ .
 (١٤٩) ((الزمان)) ، ١٤/شباط/١٩٤١ .
 (١٥٠) ((الزمان)) ، ٢٨/شباط/١٩٤١ .
 (١٥١) المصدر نفسه .
 (١٥٢) ((الزمان)) ، ١١/آذار/١٩٤١ .
 (١٥٣) ((الزمان)) ، ٢٥/آذار/١٩٤١ .
 (١٥٤) ((الزمان)) ، ٢٦/آذار/١٩٤١ .
 (١٥٥) ((الزمان)) ، ٢٧/آذار/١٩٤١ .
 (١٥٦) ((الزمان)) ، ٢/آيار/١٩٤١ .
 (١٥٧) المصدر نفسه .
 (١٥٨) ((الزمان)) ، ٣/آيار/١٩٤١ .
 (١٥٩) ((الزمان)) ، ٤/آيار/١٩٤١ .

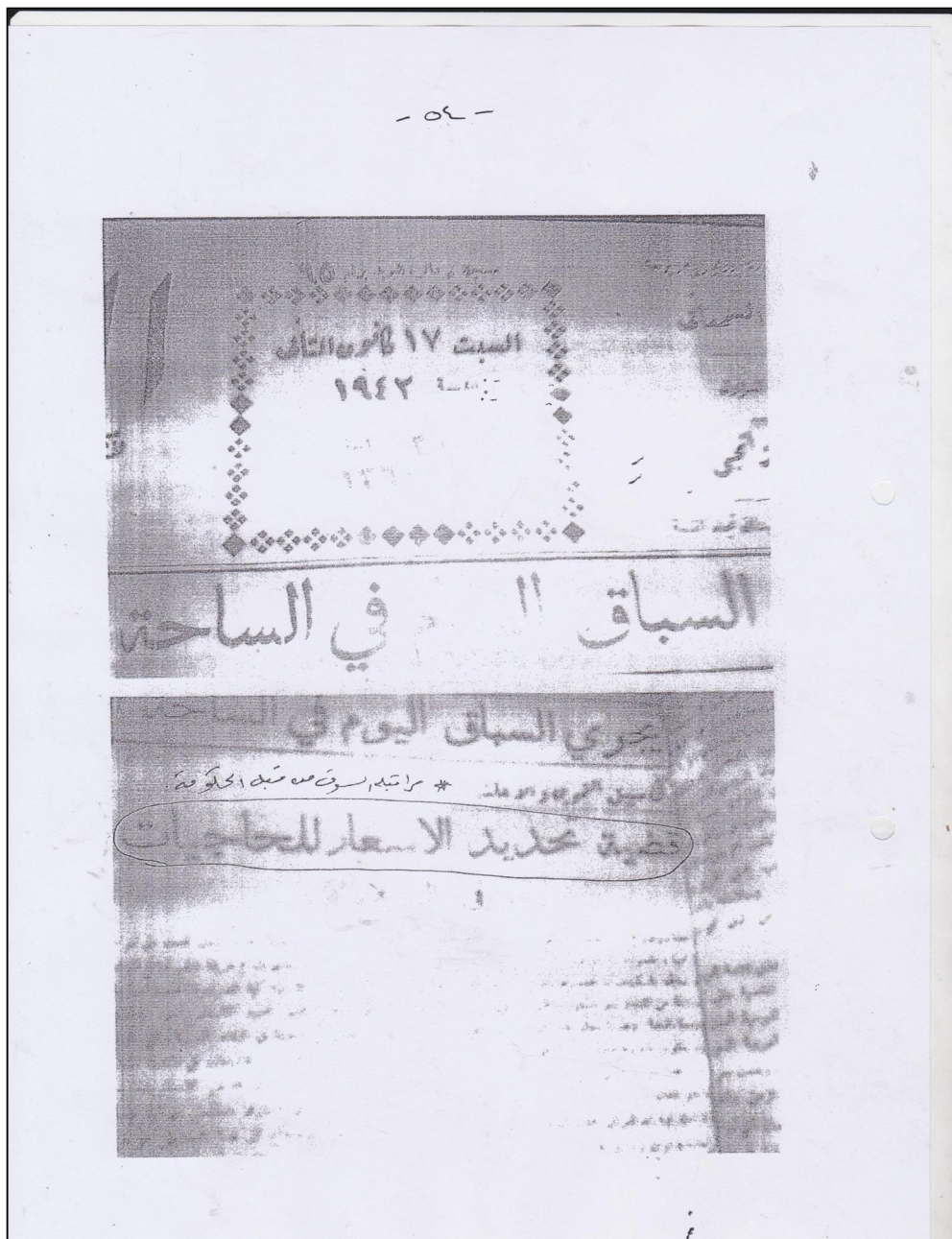


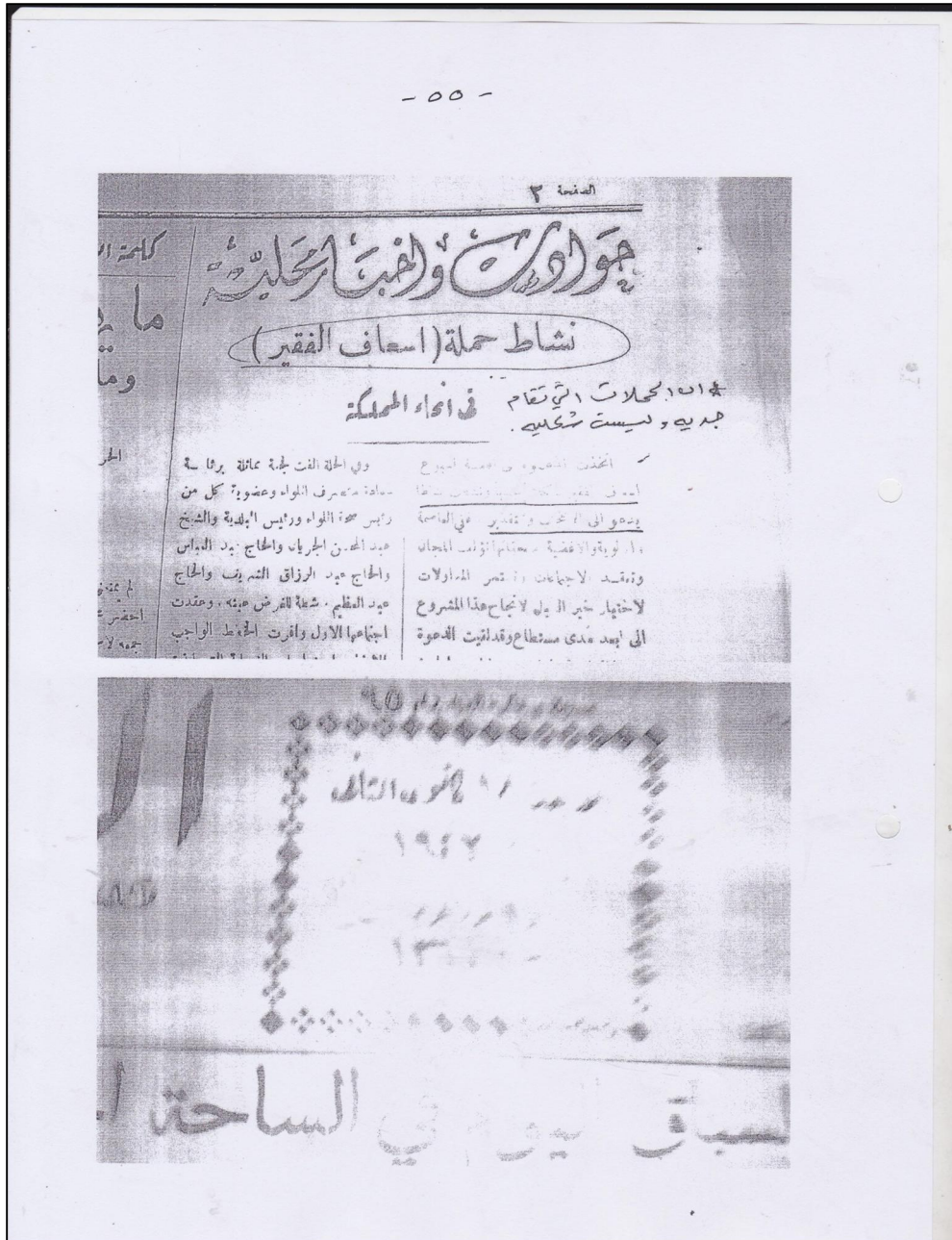












بسم الله الرحمن الرحيم
حول اسعار الصمون والخبز
 بالذكر التماسنا لسم هذا القول من كل من يتصل بنا ومن اكثرت من راسنا هذا الموضوع اماردنا طعم الصمون وسواد لونه فامر مشهور يقول به كل احمد : واما الوزن والحجم اسكل من الخبز والسمون فلم يزد كذلك فيها أي فرق من الوزن والحجم السابقين . أما الخبز الذي تقوم به الجهات المختصة بوزن الخبز من النوع غير الجيد ونحن نعلم ان لا بد من المطاحن او بواسطة اخرى لذلك نرجو من كل من رئاسة لجنة التموين ومن همالي الامين ان يمدوا بالذات

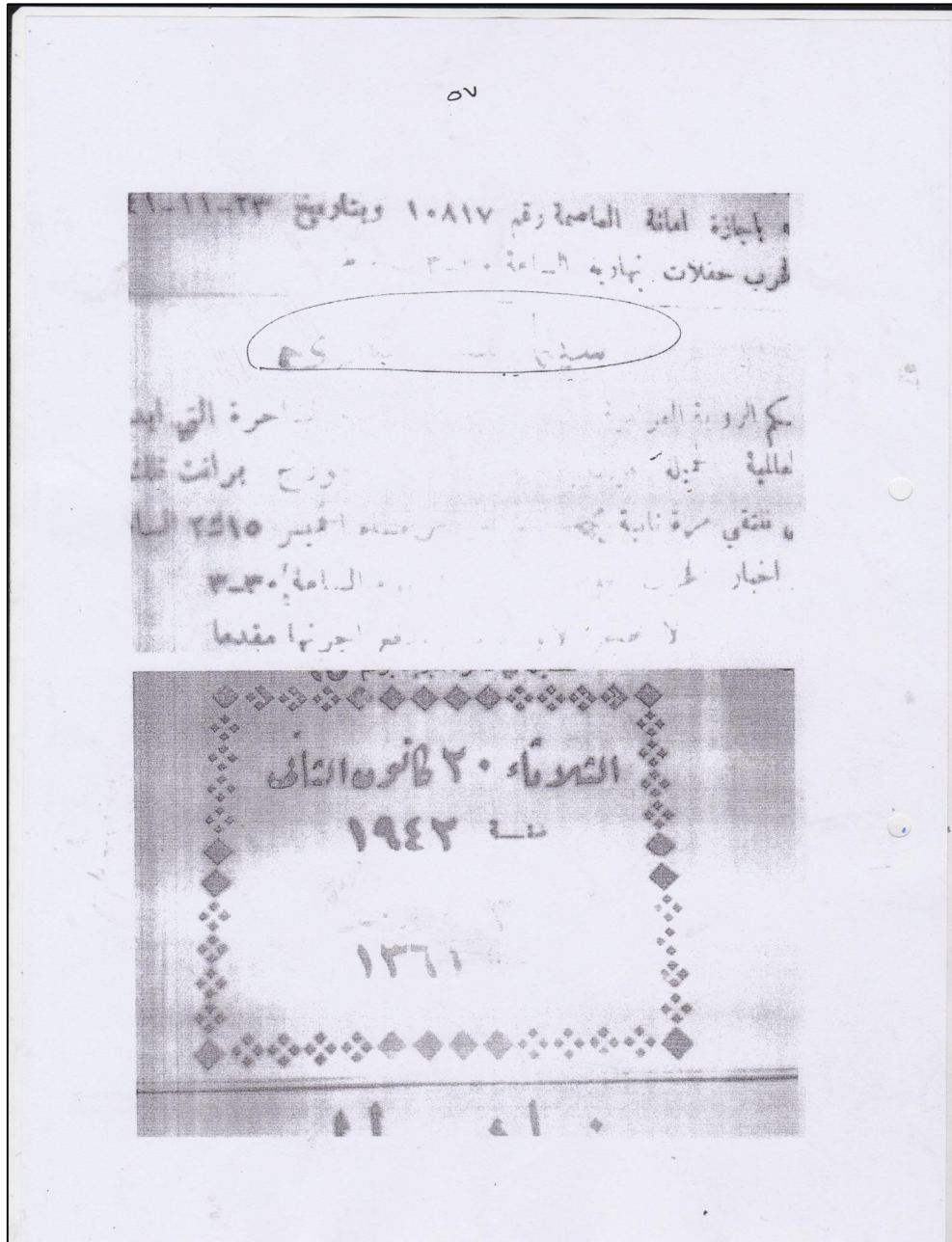
هذا ان وضعت الدورية الاخيرة للخبز والسمون موضع التنفيذ اخذنا نسمع من الكثيرين من الناس يقولون بانها ما جادت اساليب المصنعين وانها لم تكن به أي نوع بالنسبة الى ما قبلها . فهم يقولون ان الصمون التي كانت تباع بالاسمين واصبحت حسب الدورية الاخيرة ثلاثة بوسن بكربلاء . والخبز الذي كان يوزن الفس بالاسماء والوزن كان يوزن في ذلك قديم بانه كان هناك فرق بين الخاتين فهو رداء طعم الصمون الخالي وسواد لونه في الوقت الذي كان الصمون

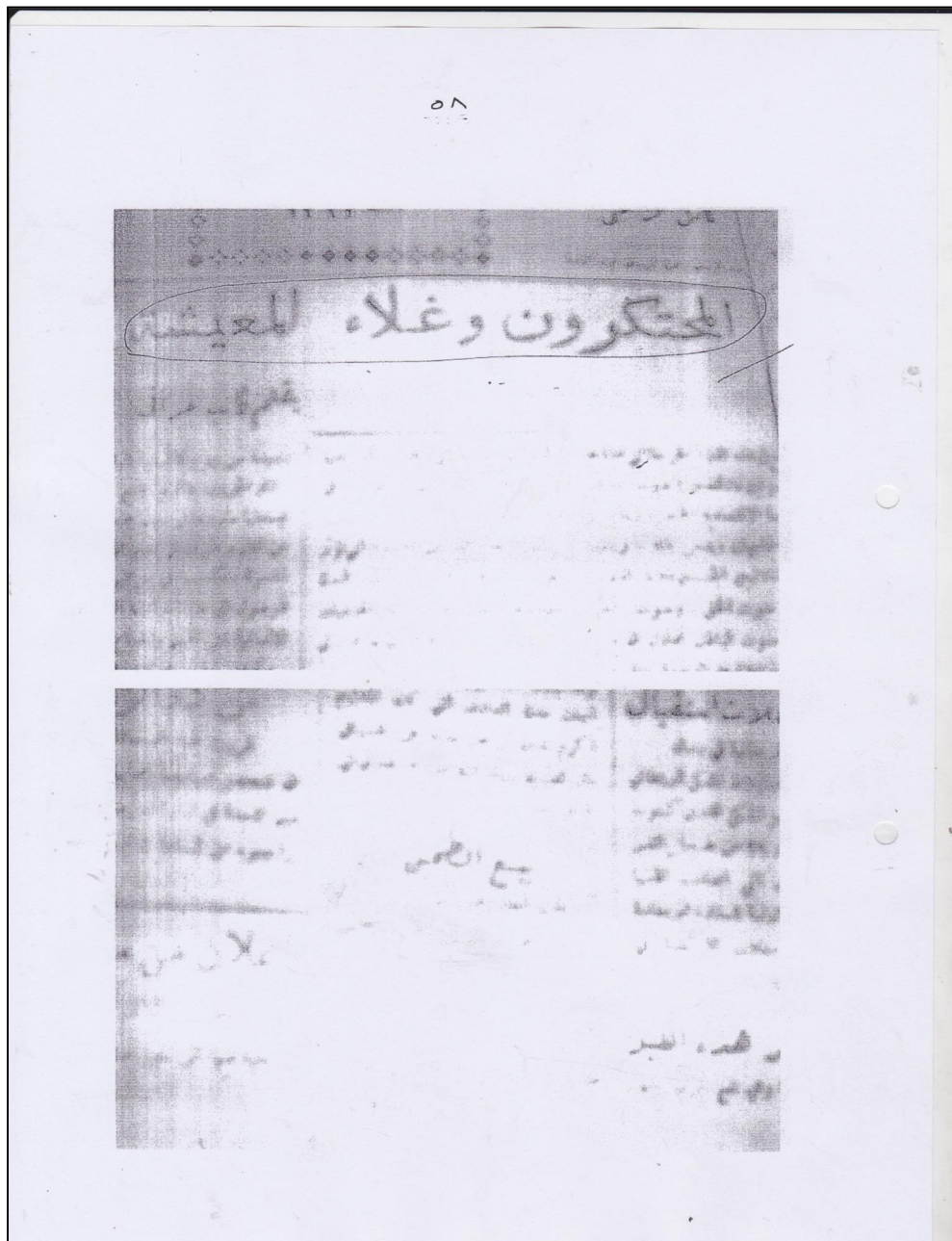
والشهر ١٧ منه صدر بيان رسمي من البيت الابيض حول حالات المستر
 نشره مع الرئيس روزفلت مفيداً انها انتهت بالتفاهي تم حول الامانيات الحزبية في
 الحاضر والمستقبل مما استشار الملاهي بكثرة حصة اجل تركه المعاملات !

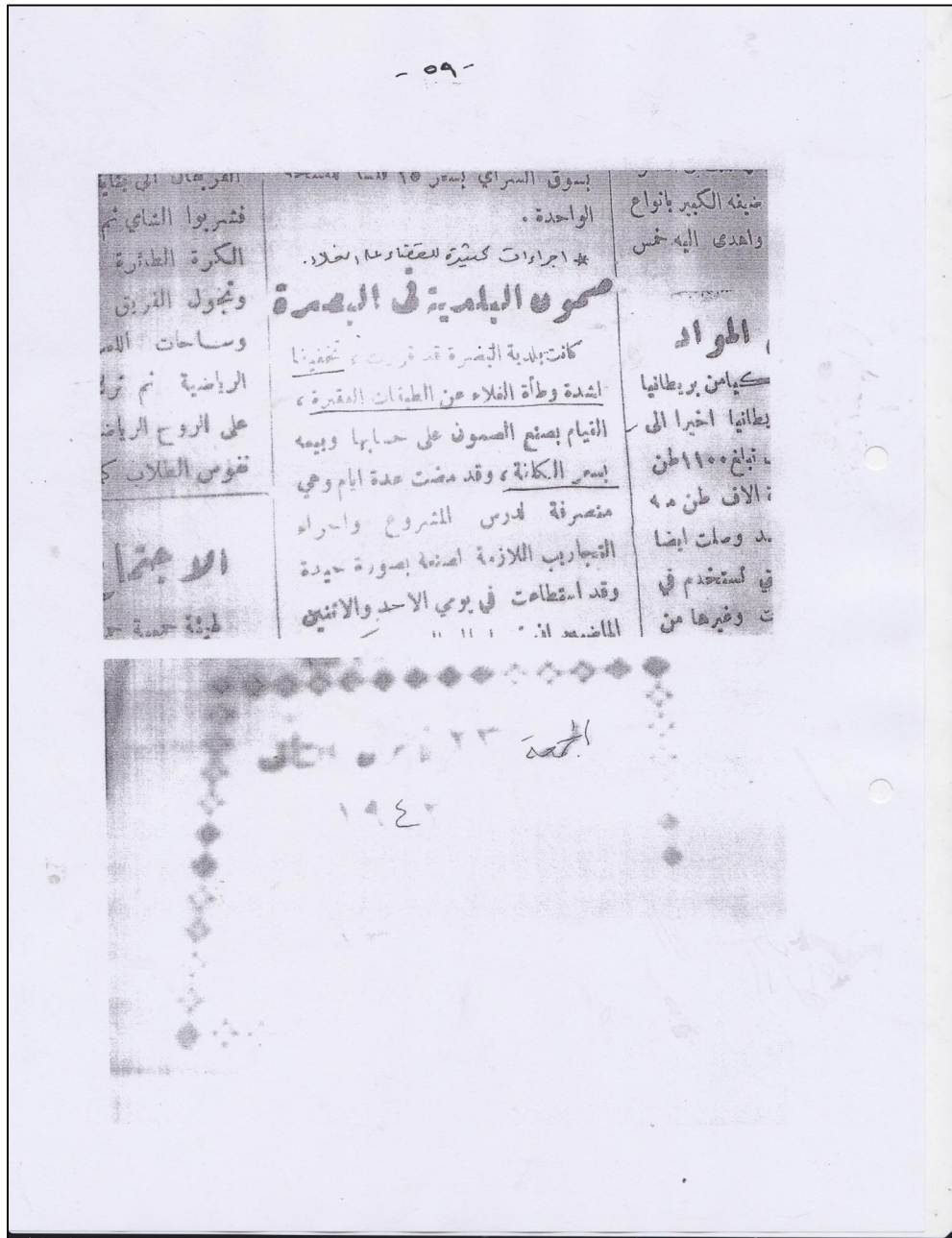
ملهي الجواهري الكبير

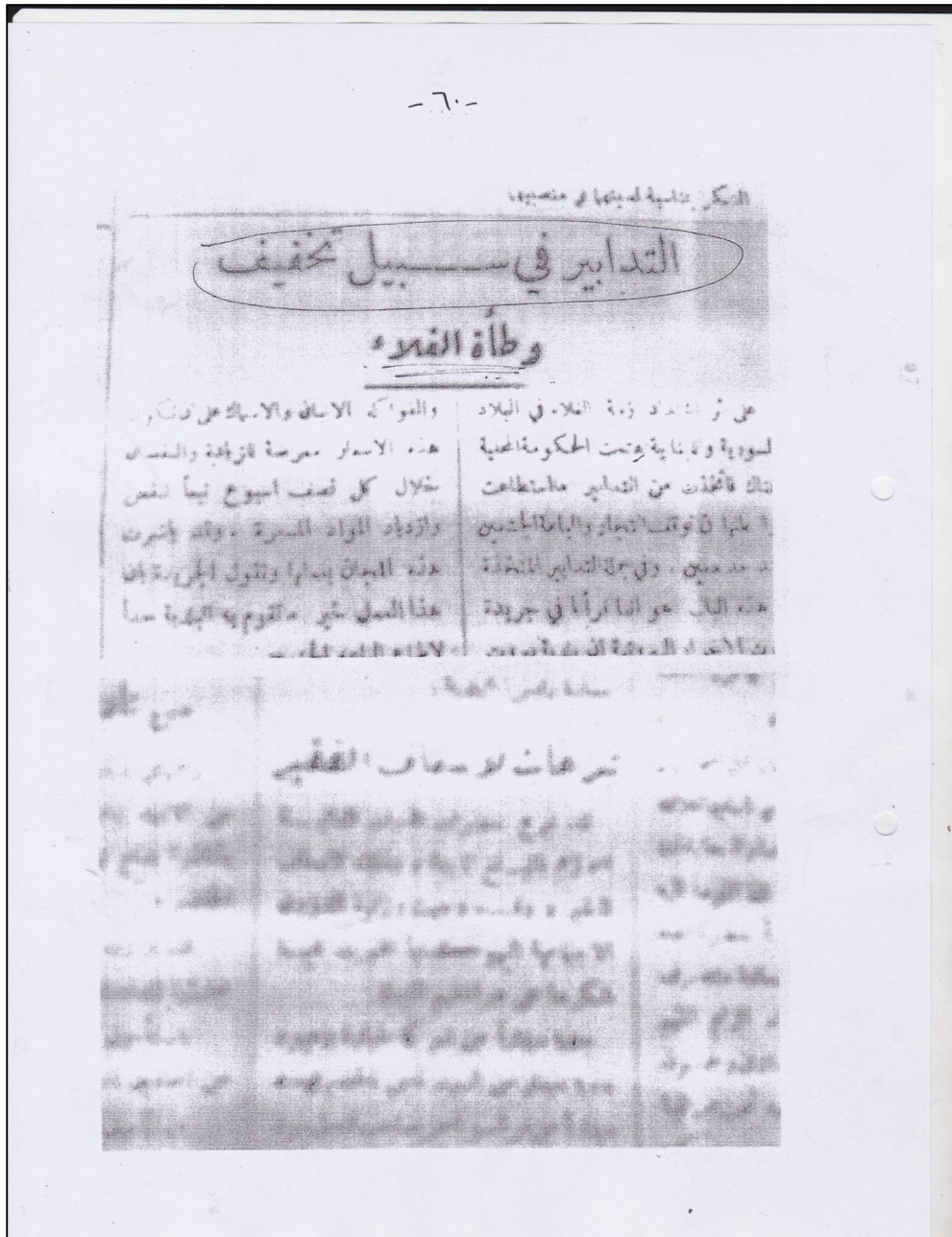
ملهي الجواهري الكبير يقع في اجمل بقعة في العاصمة في الباب الشرقي بالقرب من سينا الملك غازي وقد امتاز بكونه اشر ملهي في بغداد من حيث موقعة الجميل ونائبة وهندسة البديعة وخدمة الممتازة لربان . وفيه جوق ممتاز من اشهر الموسيقيين برئاسة الاستاذ سليمان قطرب والاستاذ موشى نسيم القانونجي والمطرب الشعبي عيد وسعادة والفنانات برئاسة السيدة سليمة مراد بالاشتراك مع الفنانات الشهيرات عفيفة اسكندر وزهرت الجميلة وميرة محمد وعفيفة محمد ونظيمة ابراهيم وفاطم ولي ووجيدة يوسف وعدد آخر من الفنانات المراتيات الاخريات . اتصدوا هذا الملهي كل ليلة لترجوا انفسكم من النماء اليومي وقمتتموا بما بهيجكم ولطريكم

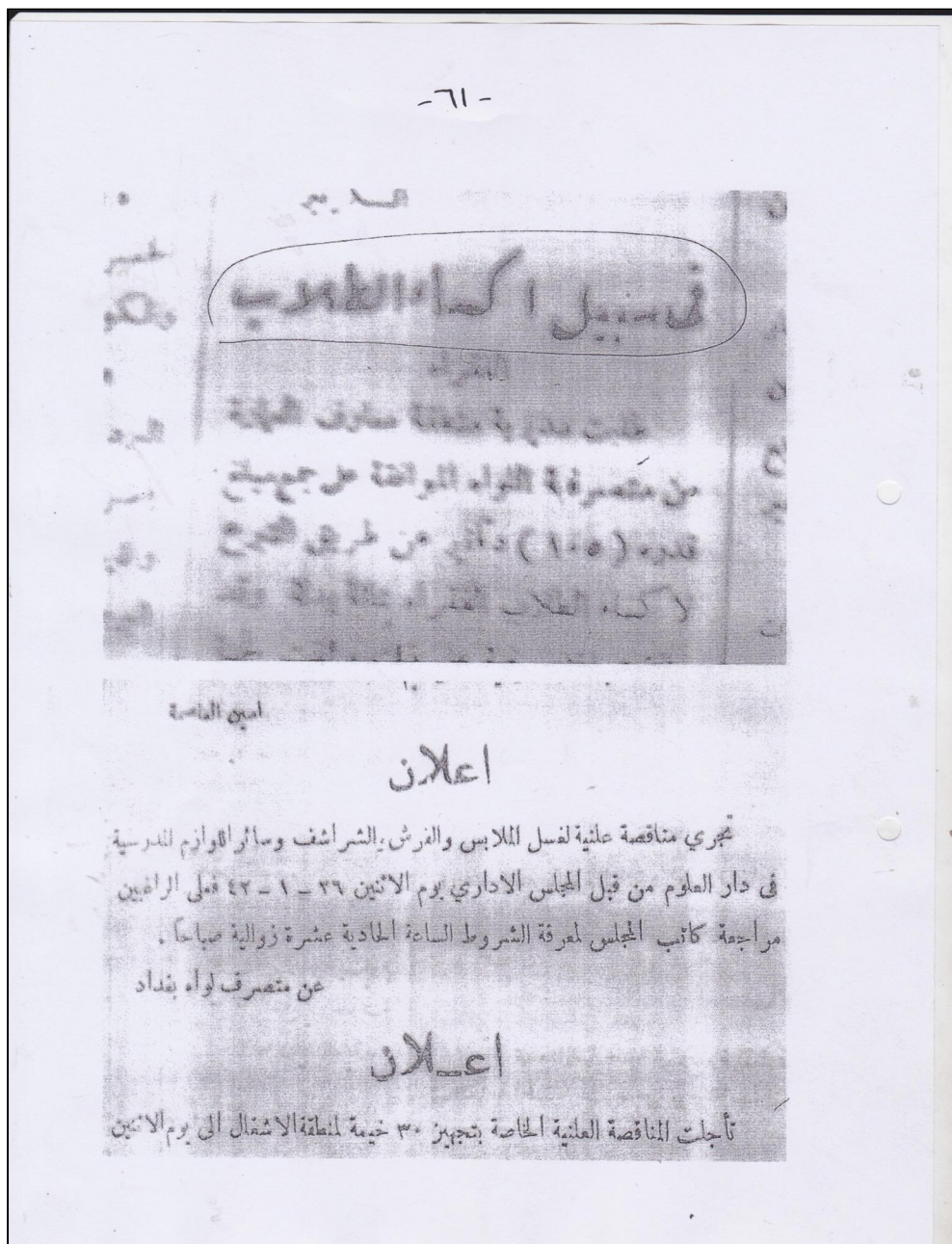
سعد ال افك

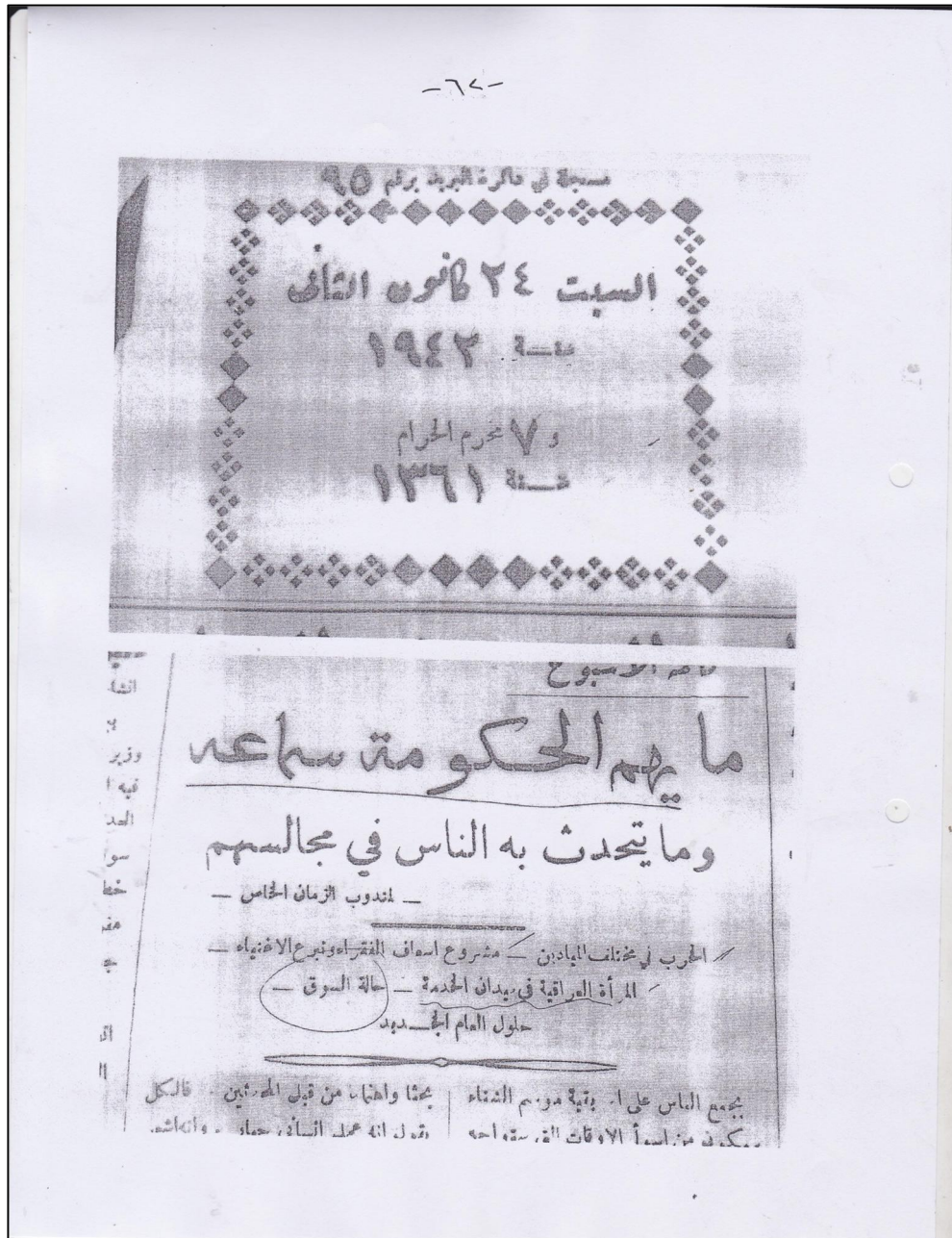












-٦٢-

شكر اهالي الكرادة
الشرقية للكريليين
جائنا لنشكر ما يلي:
الله اهالي الكرادة الشرقية مجلة الزمنية
بشكرهم سعادة متصرف لواء كربلاء
ومدير الشرطة حسين المني ومأمور
الركن والمفتشين جميعاً مع أفراد
الشرطة بما بذلوه من حمة ونشاط
وحسن السلوك.
رئيس موكب عزاء الحسين
الشيخ محمد حسن آل توبج

ما الجراء وهو يقبل
الساعة الرابعة بعد
الغروب بعد الظهر *
في عصر
زيد اجورم
الحكومة الوفدية
خاصاً وقد استعدت
بكل ما يحتاجه الثور
والبلد ولما هم قرار
بزيادة اجور العباء
العال في مصر الى

اعلان
نوجد مناقصة سرية لتجهيز مسابير وبراغي وواشرات حديدية لمنطقة
الاشغال الوسطى في بغداد ويمكن الحصول على استمارات شروط المناقصة من منطقة
الاشغال الوسطى في بغداد بعد دفع ثمنها البالغ ٢٥٠ فلساً
تقدم المطاعن بفلاف مختوم ومؤشر عليه (مناقصة تجهيز مسابير وبراغي
وواشرات حديدية لمنطقة الاشغال الوسطى في بغداد) الى مجلس ادارة لواء بغداد
يوم الاثنين الموافق ٢٣-٣-١٩٤٢ في الساعة العاشرة زوالية .
تدفع تأمينات اولية قدرها ١٦٠ ديناراً الى مديرية واردات لواء بغداد او الى
منطقة الاشغال الوسطى في بغداد وتزقي المطاعن بالوصل الذي يعطى لقاء هذه
التأمينات .
وكل مناقصة لا تقدم في الوقت المعلن او لم ترفق بوصل التأمينات نهية
مدير الاشغال العام

